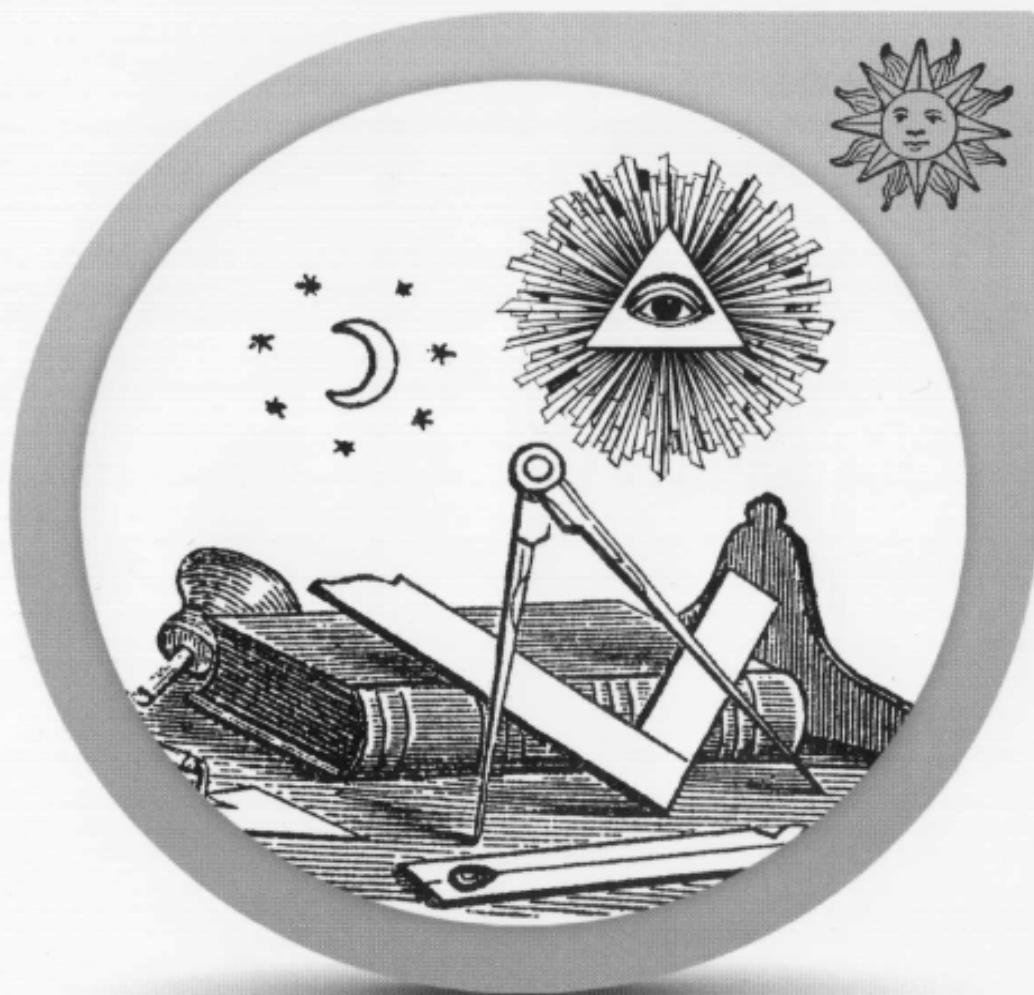


# استهداف المحافل الماسونية للعقل البشري



سلسلة إصدارات أكاديمية المحكمة العقلية | 12

الدكتور عدنان هاشم الحسيني



سلسلة إصدارات أكاديمية لحكمة العقلية (12)

# استهداف المحافل الماسونية للعقول البشرية



الشيخ الدكتور عدنان الحسيني

هدید اورنده: حسینی، عدنان، 1348 -  
عنوان: استهداف المحاگل الماسونیه للعقل البشريه  
تکرار نام هدید اورنده: عدنان الحسینی  
مشخصات نشر: قم: دفتر نشر مصطفی، 1435ھ - 2014م = 1393  
مشخصات ظاهري: 112 ص  
فروست: سلسله انتشارات أكادمي حکمت عقلی 12  
شابک: ISBN: 978-964-466-129-7  
وضعیت فهرست نویسی: فیبا  
یادداشت: کتابنامه: ص - 103-105، همچنینه صورت زیرنویس.  
یادداشت: عربی  
موضوع: فلسفه اسلامی  
موضوع: شناخت (فلسفه)  
موضوع: عقل  
موضوع: انسان (فلسفه)  
شناسه افزوده: أكادمي حکمت عقلی  
رده کنگره: 1393 . 5 الف . 5 . / BBR14  
رده دیوبی: 189 / 1  
شماره مدرک: 3113273

### مویه الكتاب

استهداف المحاگل الماسونیه للعقل البشريه  
الدكتور عدنان الحسینی  
الناستاذ الدكتور ابراهيم الوصري  
لسعد التوري  
أحمد الانتصاري  
عباس كبار  
المصطفى  
رقعي  
1000  
النول سنة 1435ھ - 2013م  
978-964-466-129-7

الكتاب:  
المؤلف:  
البشرف:  
الوراجو اللغوي:  
الإخراج الفني:  
تصویر الغلاف:  
الناشر:  
القطع:  
العدد:  
الطبعة:  
رقم الإيداع الدولي:



مقدمة



نتناول في هذا الكتيب قضية لم تطرح من قبل في الدراسات التي بحثت عن الماسونية، ألا وهي محاولة البحث في الاستهداف الماسوني للعقل البشري من الناحيتين النظرية والعملية، وبعبارة تخصصية: العقل النظري والعقل العملي.

ونقصد بالعقل النظري هنا هو: العقل البرهاني الذي يمثل أعلى مراتب الإدراك عند الإنسان، وبالعقل العملي القوة التي يتحكم بها الإنسان في غرائزه الحيوانية، وسيأتي الحديث عنهما بعد ذلك.

فالباحثون في هذا الموضوع تناولوا سطح الظاهرة الماسونية؛ منطلقين من زاوية سياسية وعقدية في البحث، دون سبر باطن الظاهرة والجهة الاستراتيجية للاستهداف الماسوني، الأمر الذي هو محظوظ اهتمامنا في هذه الدراسة.

◆ ولا أخفي القول بصعوبة البحث وقلة المصادر، وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الشيخ الدكتور أيمن المصري؛ لما أبداه من ملاحظات واهتمام، ولأخي وزميلي سماحة الشيخ محمد ناصر على تعاونه في رفدي ببعض المصادر.





التعريف



إنَّ التعريف يبيِّن ماهيَّة المطلوب وحقيقةه، ولكن في أغلب الدراسات ولا سيَّما الإنسانية من الصعب الوصول إلى حقيقة الشيء بكنهه؛ لذا فإنَّ أغلب التعاريف تقريريَّة، أي أنها تحوم حول الحقيقة وتقترب منها.

وفي موضوع بحثنا (الماسونية)، فإنَّ التعريف تتعدد بتنوع الأفهام حول هذا الكيان، وكلُّ تعريف يختصر رأي صاحبه ونظريَّته عن الماسونية، ولعلَّ أفضل تعريف اطلعت عليه، هو ما تفضل به أستاذِي الشيخ الدكتور أيمن المصري من إنَّ الماسونية: تنظيم سريٌ عالميٌ، يهدف لمسخ العقل النظري والعقل العملي؛ بإشاعة التهتك الفكري في الأول، والتهتك الخلقي في الثاني<sup>(1)</sup>.

11

إنَّ الدلالة اللغوية للفظة (ماسون) مشتق من لفظة (فرماسون)، المركبة من لفظتين فرنسيتين هما: (فرانك) ومعناها في الفرنسية (الصادق)، و(ماسون) التي تعني (الباني)، فتكون الدلالة اللغوية للفظ (ماسون) هو (البناء الصادق)<sup>(2)</sup>، ويعلق الدكتور صابر طعيمه على ذلك فيقول: أي

(1) من إفاداتي من الدكتور أيمن المصري، فهو الذي أبدع هنا التعريف الذي أصاب به قلب الحقيقة.

(2) السُّرُّ المقصون في شيعة الفرمason، الأب لويس شيخو، ص 14.

البناء الصادقون أو البناء الأحرار أو البناء الحرة ...<sup>(1)</sup>.

وأقرب من ذلك ما ذهب إليه الوردي، الذي أرجع الماسونية إلى لفظة (ماسون) الإنكليزية التي تعني البناء أو المعمار، ويضاف إليه (فري) أي

حر، فيستَّي الشخص المنتسب إليهم (فرمسوني) أو (فرمصولي)<sup>(2)</sup>.

أما الأب لويس شيخو، فذهب إلى إنَّ الماسونية أو (فرمسون) كما يسمُّها: اسم مركب من لفظتين فرنسيتين<sup>(3)</sup> (فران) (FRANC)، ومعناها الصادق، وماسون أي الباقي، يريدون أنَّهم بناؤون صادقون.<sup>(4)</sup>

أما شاهين مكاريوس الماسوني الشهير، فإنه يقول: الماسونية: جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانية وعضد الدين، بأدبياتها وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان<sup>(5)</sup>.

إلا إنَّ المستشرق الهولندي دوزي، فقال في تعرِيفها: جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة، هي إعادة الهيكل؛ إذ هو رمز دولة إسرائيل<sup>(6)</sup>.

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص 16.

(2) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، ج 3، ص 367.

(3) هكذا ورد في المصدر.

(4) السُّر المقصون في شيعة الفرمسون، الأب لويس شيخو، ص 14.

(5) الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، شاهين مكاريوس، ص 8.

(6) الماسونية في العراق، محمد علي الرعيبي، ص 22.

نشأتها



هناك عدة نظريات في حقيقة نشوء الماسونية وتاريخها، وكلها لا يسلم من النقد؛ ولذلك يُفهم امتعاض الدكتور علي الوردي من الذين كتبوا حول الماسونية بروح غير علمية، ملؤها السباب والشتم والاتهامات الجرافية، وبعيداً عن مسلمات البحث العلمي<sup>(1)</sup>.

ينقسم تاريخ الماسونية إلى قسمين: قديم، وحديث. وتاريخ الماسونية القديم يسمى أيضاً الماسونية العملية، وينقسم إلى طورين:  
**الطور الأول:** الماسونية العملية المحضة من سنة 715 ق.م، إلى سنة 1000 بعد الميلاد.

**الطور الثاني:** الماسونية المشتركة من سنة 1000 ميلادية، إلى سنة 1717 ميلادية.

أما تاريخ الماسونية الحديث والتي تسمى (الرمزية)، فهي أيضاً تنقسم إلى طورين:

**الطور الأول:** من سنة 1717 م إلى سنة 1783 م.  
**الطور الثاني:** من سنة 1783 م وإلى اليوم<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 3، ص 367.

(2) تاريخ الماسونية العام، جرجي زيدان، ص 30.

ولقد تعمدت الماسونية العمل في السرية والكتمان، بحيث خفي أمرها حتى على أعضائها ومربيها، مثل جرجي زيدان الذي حاول إنّ ينظر لأصل الكتمان الذي تقوم عليه الماسونية بالاضطهاد التي كانت تعاني منه الحركة على مرّ الأجيال<sup>(1)</sup>.

لَكُن يقول مايكل بيجينت وريتشارد لي: إنّ الماسونية نفسها غير متأكدة من أصولها، وحاولت تصنيع نسب لها بدعويات كادت تصل لحدّ الهرزل.

وكانوا منقسمين إلى ثلاثة فرق: التلامذة، الرفاق، الأساتذة<sup>(2)</sup>. ثمّ أضافوا درجة رابعة أساسية هي القوس المقدس الأعظم، ثمّ ما يقرب من ثلاثة وثلاثين درجة في بعض المحافل<sup>(3)</sup>، وهي درجات يرتقي فيها العضو بالاستحقاق، وكانوا يقيمون فيما بينهم العهود الوثيقة المؤيدة بالأيمان أن يساعدوا بعضهم بعضاً. أمّا رؤساء اجتماعاتهم (المحافل)، فينتخبون كلّ خمس سنوات ويلقبون بالأساتذة.

ومن الرموز التي لا بدّ للمنتبِي معرفتها هي: (المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة الخامسة، والأرقام 3 و5 و7، ومسموح لكلّ سبعة ماسونيّين تشكيل محفل، الذي من الممكن أن يضمّ خمسين عضواً. وتعقد المحافل اجتماعاً دوريًا كلّ خمسة عشر يوماً يحضره المتدرّبون والعرفاء والمعلّمون، أمّا ذوو الرتب الأعلى، فاجتماعاتهم تكون

(1) انظر: المصدر السابق، ص.6.

(2) راجع: اليد الخفية، د. عبد الوهاب المسيري، ص، 11.

(3) المصدر السابق.

ذات نمط خاص وعلى حدة في ورشات تسمى ورشات التجويد، ولا بد للماسوبي حين يحضر الاجتماعات أن يكون متهيأً بلباس خاص، بقفازات بيضاء وشريط عريض على الصدر وأزار على الخصر وثوب أسود طويل<sup>(1)</sup>.

يذهب الوردي إلى أن جذور الماسونية ترجع إلى نقابات البنائين القديمة، ولا سيما نقابة البنائين الذين بنوا هيكل سليمان في عام 1012 قبل الميلاد، وبعضهم يرجعه إلى ما هو أقدم من ذلك، لكن الوردي لا يرتضى هذا القول ويقول: إن التحقيق لا يؤدي إليه. ثم يدعى أن أكثر الباحثين الماسونيين يرجعها إلى النقابات التي ظهرت في بريطانيا منذ القرن الثاني عشر أثر الفتح النورماندي<sup>(2)</sup>.

ولكن الدكتور المسيري يرجعها إلى العصور الوسطى<sup>(3)</sup>.

وتقاد نظرية القبالي تسيطر على الذهنية التاريخية الحديثة، والقباليون انتقلوا من البر الرئيس لأوروبا إلى بريطانيا لأجل نشر الديانة القبالية. وكان غرض القباليين وراء تسمية هذه المنظمة جمعية (البناؤون الأحرار) أو (البناء الحر) أو (الماسوبي) هو بناء المعبد القبالي كمركز لنظمتهم العالمي. إضافة إلى ذلك فإن اسم الماسونية (البناء) هو أكثر استساغة من تسمية (فرسان المعبد) أو (القوة الخفية). ويحمل رئيس المحفل الماسوني لقب (السيد الأعظم) أو (الأستاذ الأعظم)<sup>(4)</sup>.

والملئون إن هؤلاء كانوا ولا يزالون يسعون إلى إعادة بناء معبد

(1) انظر: اليد الخفية، ص 116.

(2) لمحات اجتماعية، على الوردي، ج 3، ص 368-369.

(3) راجع: اليد الخفية، ص 118.

(4) أسرار الأشرار، محمد مكرم العري، ص 59.

سليمان كما يشير اسم (ماسوني) (بناء).

وهناك كتاب مقدس للكهنة العبرانيين اسمه (القبالي أو القبالة) المأخوذ من الكلمة العربية قبل أو استلم أو قبض وما شابه، ويقصدون أنَّهم قبلوا عقيدة عبادة الشيطان ويعملون على نشرها بجد ومثابرة. وتعتبر تعاليم القبالي أقدم وأقدس التقاليد الشفهية، وهي سرية جداً في أدبياتهم، يتناقلونها بكتمان وحذر منذ زمن مغادرة النبي إبراهيم عليه السلام لأرض العراق (سومر)<sup>(1)</sup>.

وبعد ذلك وفي حدود القرن الثاني قبل الميلاد قام الحاخام (اكيفا بن يوسيف) الذي كان آنذاك رئيس المجلس الأعلى للسنهررين بجمع هذه التعاليم الشفهية وبمساعدة الحاخام (شعون بن يوخاي) في كتابين هما: سفر يتزيرا (كتاب الخلق والتكونين)، وسفر زوهاز (كتاب ظهور النور أو البهاء)، ويطفع الكتابان بالألغاز والرموز، وبعد ذلك بمئات السنين ألف في أوروبا الكتاب الثالث واسمه (باهير أو كتاب النور) الذي احتوى على غموض وألغاز أكثر من الكتابين السابقين.

وبمرور الزمان قام الحاخamas بإدخال أرأيهم واجتهاداتهم القبالية، فأصبحت تنقسم إلى قسمين:

**القبالي العملي:** المتضمن لأمور صوفية وروحانية باستخدام طرق تنجيم، وما تسمى أرواح شريرة (الشياطين)، وألوان من السحر.

**القبالي النظري:** ويتضمن المعتقدات، والتي تنقسم بدورها إلى: عقائدية (مكارفا)، وحرفية (مشنا)، وتتناول الأولى المعتقدات السحرية وعبادة الشيطان ومراتب الكائنات الخارقة أي الشياطين، أمّا الثانية فهي طريقة

(1) المصدر السابق: ص 85 - 86.

لتفسير الأشياء عن طريق رمز غريبة للأعداد والحرروف العبرية الأبجدية. وتتفرع المشنا بدورها إلى ثلاثة فروع: غيماترا، ونورتيكون، وتيمورا<sup>(1)</sup>. وباختصار، لا تخفي العلاقة بين الماسونية واليهود القباليون، وإن كثا لا ندعى إنَّ الماسونية مذهب واحد وصنف واحد، بل يبدو للباحث بشكل واضح إنَّ الماسونية مذاهب متعددة وأطياف متلونة وغير متفقين على نهج واحد، ولكن أخطرها على الإطلاق ما يتصل بالقبالي وشهود يهوه. ويبدو إنَّ اليهود الباطنيين سيطروا على المحافل الماسونية، ولا سيما بعد مجيء آدم وايزهاوبت بجمعيته (حملة النور)، ومنذ ذلك الحين أصبحت الماسونية أداة طيعة بيد الصهيونية. والنص التالي يوضح حقيقة الأمر، وهو قسمٌ من أحد الماسونيin:

(أنا الأستاذ الأعظم ... أقسم واتعهد وأنا واضح يدي على التوراة، الكتاب المقدس الذي آمنت به، الكتاب الإلهي الأول والأخير، الذي لا قبله ولا بعده، وأقسم بحقِّ جلال النور الذي تجلَّى على جبل الطور وسطع في وجه موسى وهارون، أتعهد إنَّ أقوم بجميع المهام التي توكل إليَّ، وأعمل حتى آخر نفس من عمري، وأبذل آخر قطرة من دمي، في سبيل بناء دولة موسى الكبرى، التي تنشر أنوار الأقدس على العالم، وأعمل من أجل الانتقام من أعداء أمتنا، أمَّة صهيون المقدسة... وأن أتحدى بهذا السيف الذي بيدي كلَّ غزاة أرض أجدادي المقدسة، أوقع هذا العهد بدمي، أمام الرؤساء الجالوتيين الحاضرين)<sup>(2)</sup>.

(1) المصدر نفسه.

(2) الماسونية واليهود والتوراة، د. نعسان عبد الرزاق السامرائي، ص 21.



الجمعيات الخفية  
في التاريخ



إن الجمعيات السرية تكاد تكون قدرًا حتمياً للتاريخ، لكن أخطر هذه الجمعيات هي تلك التي تستهدف السيطرة على العالم ومقدراته، وجعل الناس عبيداً للدين المفترض أو الفكرة المتبناة، وفي ذلك يقول أحدهم: كانت الماسونية في القديم تسير وفق خطط وتوجيهات صادرة من سلسلة مركزية عالمية، ذات طابع عملي ومادي على جميع مasons العالم... بات العديد من المحافل يعمل لصالح المركز الرئيسي ويتلقي منه تعليماته، التي غالباً ما كانت تتنافى مع الواجبات الوطنية...<sup>(1)</sup>

وقال أندرو مايكيل رمزي في خطابه الشهير الذي يعرف عند المasons (خطاب رمزي): العالم ليس إلا جمهورية ضخمة، كل أمة فيه هي عائلة، وكل فرد فيه هو طفل<sup>(2)</sup>.

وكانت اليهود هم الأكثر تأسيساً لهذا النوع من الجمعيات انطلاقاً من عاملين، هما: نظرة الاحتقار لكلٍّ من ليس يهودي، ومن اعتبار أنفسهم شعب الله المختار، سلالة إسرائيل ابن الإله يهوه، الذي فضلهم على جميع

(1) الماسونية والمنظمات السرية، عبد المجيد همو، ص 263.

(2) فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، مايكيل بيجينت وريتشارد لي، صفحات للدراسات والنشر، طبعة 1، سوريا 2009، ص 235.

من يسمونهم شعوب، وإلهم الأقوى من بقية الآلهة هو الذي ينصرهم على جميع من يخالفهم، فالآدمي الأخرى ما هم إلا حيوانات في حقيقتهم سخرها لهم ربهم، فالإنسان هو اليهودي وأماماً غيرهم فهو بشر، والبشر ليس هو الإنسان في عرفهم<sup>(1)</sup>.

ولديهم مجلس يحاول إخضاع العالم لسلطته، يطلقون عليه المحفل الكوفي أو مجلس السانهيدرن، الذي يصدر التوجيهات الرئيسية للسياسات العالمية التي تتحكم بجميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تُنقل هذه التوجيهات عبر أعضاء العقد الملكي، ومن ثم تصل إلى المستوى الرمزي حسب مسار العمل المحدد وموقع سلطة كلّ عضو. وينفذ كلّ عضو في الماسونية الأوامر التي تصدر إليه مهما بدت صغيرة أو بلا مغزى من وجهة نظر البعض، من أجل تحقيق الأهداف الأوسع لخططات القبالية التي مرّ ذكرها.

وتنزل القرارات من مجلس السانهيدرن الأعلى إلى الطبقة الملكية الوسطى، ثم تتوّزع الخطط على المحافل المحلية إلى أعضاء هذه المحافل في الطبقة السفلى، وأفراد الطبقة السُّفلِي هم الذين ينفذون القرارات المنهجية، فعندما يدخل العضو الجديد في الماسونية، يسعى لنشر عقيدة القبالي الإبليسية، ولأجل حصوله على وعود الأموال أو الإباحية والمناصب العالية في المهن المعينة<sup>(2)</sup>.

وقد يكون هذا المجلس هو نفسه ما يسمى (القاھيلا)، وهي لفظة

(1) الماسونية والمنظمات السرية، ص 299.

(2) أسرار الأشرار، محمد مكرم العري، ص 78.

عربية تعني الحكومة السرية، ورمزاً لها الأفعى التي تحيط بالعالم لتحكم فيه، ويكون من (300) عضو يهودي، وتحاول أن تتحكم بمصير الدول، وتسيطر عليها بواسطة التحكم بالتجارة العالمية وأسواق البورصة ووسائل الإعلام بكافة أنواعها، ولا سيما شركات السينما العالمية في هوليوود وغير ذلك، وتقوم بعمليات الاغتيال وزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى، ومجموعة الثلاثة تعرف أيضاً (الأولبيين)<sup>(1)</sup>.

وليس هناك أي مبالغة في القول: إن الماسونية ومن ورائها العقل الصهيوني يقف وراء ما يعانيه العالم من ويلات الحروب<sup>(2)</sup>، يقول هنري كوستون في كتابه "الماسونية دولة في الدولة": فبالنسبة لهذه الحرب العالمية الثانية لم يراع المؤرخون - وهذا ما درجوا عليه في أي حال في قراءتهم للحرب الأولى - الدور الذي يمكن أن تكون الماسونية قد لعبته فيها. ومهما كانت الماسونية سرية، فإنه يصعب التصديق بأن هؤلاء الرجال الذين يحترفون البحث عن علل الأحداث والدافع التي تسير الشعوب، لم يتوصلا قط إلى اكتشاف ما أسماه بعض الناقدين المتسرعين أو التبسيطيين (بيد الجماعات السرية)<sup>(3)</sup>.

(1) مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، منصور عبد الحكيم، ص 75.

(2) راجع: الصهيونية من بابل إلى بوش، إبراهيم الحارقي، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، 2006، ص 159 وما بعدها.

(3) الماسونية دولة في الدولة.. جمهورية الشرق الأعظم، ترجمة: د. نظير الجاهل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 7، 2010، لبنان، ص 224.



# مراتب النفس



لعلَّ القارئ وهو معنا في بداية قرائته للكتاب، يستغرب من ذكرنا لعنوان فلسفياً على الأعم الأغلب، ويعتبره قد حشر حشراً، ولكن ذلك سيكون مقدمةً لفهم المسؤولية وغاياتها، فالجمعيات الخفية وذات المحتوى الباطني يمكن أن يكون محور اهتمامها، ولا يقتصر ذلك في السيطرة على جسده وحكمه، بل الأهم من ذلك هو الهيمنة على نفسه وجعلها تحت إمرة الأهداف المقصودة للجمعية، والسيطرة على العقول هو أحد أهم أهدافهم؛ ليتسنى لهم إخضاع البشرية لحكومتهم العالمية.





# **مراتب الإدراك الإنساني**



بين الحكاء النفس الإنسانية وحقيقةها، وأنّها من عالم الغيب، وهي تتكامل في هذه الدنيا بواسطة الجسم الذي يُعد بمثابة المركب لها<sup>(1)</sup>. إنَّ الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان، فجعل خلقته وقوامه مختلف عن باقي الموجودات، فقد جعله كائناً مفكراً مختاراً مدركاً للمعاني الكلية العامة المجردة عن المادة وعوارضها، مما يميّزه عن العجمادات التي لا تتمتع بهذه القابلية؛ وهذا فإنّ له نعمة الإدراك، وهذه تكون على مراتب أربع هي:

### المرتبة الأولى: مرتبة الإدراك الحسي

وهذه المرتبة تدور مدار الحسّيات فقط، أي إدراك الإنسان فيها يقتصر على الحواس الخمس المعروفة من: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس. التي لا تدرك إلّا الظواهر المادّية لا غير، دون حقائقها وأسبابها الغيبيّة.

وقد تمتّت عدة محاولات في التاريخ الإنساني لسحق الإنسان أمام هذه

(1) التعريف العلمي هو: (كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما ينسب إليه إنَّه يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستبطاط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية). النفس من كتاب الشفاء، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق آية الله حسن زادة آملي، ص 55، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط 1، 1417.

القوَّة، وجعلها تتحكم في مصير الإنسان؛ ليكون ريشةً في مهبِّ الريح، فاقداً القدرة لقيادة نفسه وحفظها عن الوقوع في المزالق الخطيرة، حتى وصل الأمر إلى ركوع واستسلام علماء ومفكرين أمامها، حينما ملَّوكها زمام مختبراتهم وأقلامهم وعقولهم، فطفقوا يحكمنها على عالم الغيب والمجَّادات، كما حَكَموها على عالم الشهادة والمادة، فانهزمت البشرية مرةً أخرى - كما في مرات سابقة - في الصراع مع الحُسْن أو مأساة تحكيم الحُسْن، مع إنَّ الحُسْن مجرَّد ناقل أمين ويترك الحكم للعقل ضمن شروط معينة .

### المرتبة الثانية: مرتبة الإدراك الخيالي

وهي مرحلة متقدمة من الإدراك وأرق من الإدراك الأول، ووظيفتها حفظ ما يدركه الحُسْن؛ إذ الحُسْن له قابلية واحدة وهي إدراك الشيء الحاضر عنده فقط كما هو دون حفظ أو تصرف، وأمَّا وظيفة الحفظ، فهي من شأن هذه المرتبة؛ ولذلك يقول ابن سينا: (ثُمَّ الخيال والمصوَّرة، وهي قوَّة مرتبة أيضاً في آخر التجويف المقدم من الدماغ، يحفظ ما قبله الحُسْن المشترك من الحواس الجزيئية الحُسْن، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات) <sup>(1)</sup>.

وأمَّا القوَّة التي لها قدرة التركيب والتاليف والفصل بين المحفوظات التي توجد في الخيال، فلها تسميات بحسب ما تقادس إليه، فإذا قيَّست إلى النفس الحيوانية سميت (متخيلاً)، وإذا قيَّست إلى النفس الإنسانية سميت (مفكرة) <sup>(2)</sup>.

(1) النجاة من الغرق في بحر الضلالات، ابن سينا، تصحيح: دكتور محمد تقى دانش پژوه، مؤسسة انتشارات، ط 3، 1387 هـ، ص 329.

(2) المصدر السابق.

### **المرتبة الثالثة: مرتبة الإدراك الوهمي**

وهذه القوّة هي المسؤولة عن إدراك المعاني الجزئيّة غير المحسوسة، مثل: حبّ زيد، وكراهيّة عمرو، وكهرب الشّاة من الذّئب حينما تدرك بواسطة هذه القوّة عداوته لها أو خوفها منه، ومن هذه النّقطة بالذّات يفترق الإنسان عن العجماء باعتبار أنَّ مراتب إدراكه تتوقف عند حدود هذه القوّة دون أن تتعدّاها لمرتبة الإدراك العقلي المميّزة للإنسان عما سواه.

### **المرتبة الرابعة: مرتبة الإدراك العقلي**

هذه المرتبة هي قوام الإنسان حينما يدرك المعاني الكلية المجردة، والتي يطلق عليها المعقولات، كمعنى العدالة والشرف والإنسانية. وهذه القوّة هي التي يتعرف بها الإنسان على حقائق الأشياء، ويفصل بين الحق والباطل في الأقوال، والخير والشرّ في الأفعال.

وبعد أن عدّنا مراتب الإدراك البشري، لا بدّ من معرفة حقيقة أنَّهم يعملون على إبقاء الإنسان يدور ضمن المساحة بعيدة عن العقل، سواء كان بطرح نظرية للمعرفة تشكيك في أدوات المعرفة في كشف الواقع، أو بواسطة عملية بعض أدوات المعرفة وجعلها حاكمة على العقل كالحسين والتجريبيين؛ كي يصلوا إلى ضرب القيم والدين.

واماً تكون السيطرة على العقل من خلال إغشائه وإيقافه عن التفكير؛ بإشاعة المجنون والفساد الأخلاقي والخمور، ونشر حالة التضليل الإعلامي.



العقل النظري  
والعقل العملي



قد أثبتت الفلسفه إنَّ لعقل الإنسان قوتين: قوَّةً نظريةً وظيفتها الإدراك العقلي، وتُسمى بالعقل النظري، وقوَّةً عمليةً وظيفتها تدبير البدن الذي هو آلَة استكمالها، وتُسمى بالعقل العملي. ويقتضي البحث هنا أن نقف قليلاً أمام النظر في أحوال العقل النظري والعملي.

إنَّ العقل النظري عندهم هو المدرك للمعاني الكلية بذاته، وللمعاني الجزئية بالاستعانة بغيره، وأحكامه قد تكون يقينية وقد تكون ظنية، وأيضاً قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة؛ ولذلك فقد مسَّت الحاجة لعلم المنطق لضبط هذه الأحكام وترشيدها.

وكمال العقل النظري عندهم في تحصيله للعلوم والمعارف الصادقة المطابقة للواقع، بحيث يصير عالماً علمياً مطابقاً للعالم العيني، وهذا الكمال إنَّما يتحقق بالتعليم، ولا سيما بالعلوم العقلية الحقيقة وهي ثلاثة لا غير: الرياضيات، الطبيعيات، الإلهيات.

وبذلك يبدو واضحاً إنَّ العقل النظري يتعلَّق بالقضايا التي وجودها ليس باختيار الإنسان، أو ما يطلقون عليه (ما هو كائن)، كوجود الباري تعالى، أو كون العالم حادث، أو الأرض كروية، وكمال الإنسان إنَّما يكون في تحصيل هذه المعرفات والعلم بما على ما هي عليه في الواقع

ونفس الأمر، كما أنه يدرك بنحو كل القضايا العملية التي تتحقق باختيار الإنسان، وتعلق بما ينبغي أن يكون، كحسن العدل وقبح الظلم.

وينقسم العقل النظري إلى: عقل بسيط، والذي يصطلح عليه القرآن الكريم (بالفطرة)، ومهمته أدراك القضايا البديهية أو القريبة منها، وهو مشترك بين جميع الناس.

**وعقل مركب**، وهو العقل المدرسي التخصصي، القادر على الاستدلال المركب وبهذا يكون خاص بالعلماء<sup>(1)</sup>

ومن هنا يتبين إن العقل النظري وظيفته الحقيقة هو التفكير الذي يكتسب الإنسان عن طريقه العلم والمعرفة، ويستطيع أن يبني رؤيته الكونية النظرية عن الإنسان والعالم والمبدأ والمعاد، وأيديولوجيته العملية عن القيم الأخلاقية والاجتماعية بنحو صحيح، إن كان معتمداً في تفكيره على القواعد والأصول العقلية المنطقية الصحيحة.

أمّا بالنسبة للعقل العملي، فلا نريد الدخول كثيراً في تفاصيله مما يخرج عن مهمة هذا الكتاب، إلّا أنه يمكن القول: إنه مدرك للقضايا التي يكون وجودها باختيار الإنسان وتحكي عما ينبغي أن يكون وما ينبغي ألا يكون، مثل: حسن العدل، وقبح الظلم بنحو جزئي، وبعبارة أخرى: إن العقل العملي يدرك القضايا الجزئية العملية والتي هي المحركة للإنسان؛ لذلك وصف بالعملي باعتباره مبدأ للعمل<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي، الشيخ الدكتور. أيمن المصري، ص 35 و 65.

(2) انظر: الحكمة المتعالية في الأسفار الأربع، صدر الدين الشيرازي، ج 3، ص 328-329.

كتاب النفس من الشفاء، ابن سينا، ص 285.

أما بيان وظيفته المتعلقة بتدبير البدن، فتحتاج إلى مقدمة تمهدية: مقدمة لبيان علاقة النفس بالبدن، وإنَّ البدن آلة استكمال النفس، بناءً على نظر الحكماء

إنَّ للنفس قوتين حيوانيتين لحفظ البدن: إحداهما لجلب النفع له وتسمى بالقوَّة الشهويَّة، والأخرى لدفع الضرر وتسمى بالقوَّة الغضبيَّة، وقد تمَّ وضعهما بمقتضى العناية الإلهيَّة تحت سيطرة العقل العملي؛ ليقوم بترشيد أفعالهما في حفظ البدن بما لا ينافي أحکام العقل النظري.

ومقدرة العقل العملي على إخضاع تلك القوتين له، إنَّما يتوقف على الملకات الأخلاقيَّة المكتسبة بالأفعال الاختياريَّة، فالمملكت الفاضلة تقويه، والملكت الرذيلة تضعفه.

وكمال العقل العملي في تحصيل ملكرة العدالة، التي تمكَّنه من السيطرة على تلك القوتين، وإنَّما يتحقق ذلك عن طريق التربية. هذا كله بناءً على الرؤية الكونية للحكماء الحاصل من النظر العقلي المنطقي.

أما الرؤية الكونية الأكاديمية الحديثة، فهي رؤية ماديَّة ترى الإنسان ذا بُعد مادي واحد، ليس له مبدأ إلهي ولا معاد، فهو من التراب وإلى التراب، وقد انعكس ذلك على فلسنته في التعليم والتربية<sup>(1)</sup>.

(1) من الطبيعي أن يتأثر المنهج التعليمي التربوي عند الحكماء بمنهجهم العقلي الميتافيزيقي ورؤيتهم الكونية الإلهيَّة للعالم والإنسان، وستعرض لكلٍ على حدة.

أما بالنسبة للمنهج التعليمي عندهم، فالغاية منه كما قلنا هو في تقوية العقل النظري بتحصيل المعارف والعلوم الحقيقة، والتي على رأسها العلوم العقلية والإلهيَّة، فأول ما يبتدا به المتعلَّم هو صناعة المنطق العقلي؛ لكي يتعرف من خلاله على قواعد التفكير الصحيح التي ←

تهذب حركة الذهن في المعلومات، وتضمن له الانتقال الآمن والصحيح من المعلوم إلى المجهول، فيتعلم كيف يتصور الأشياء كما هي عليه في الواقع ونفس الأمر، وكيف ينشئ الدليل ويقيم البرهان على المطالب العلمية بنحو صحيح، وكيف ينقض الدليل ويكتشف المغالطات المنطقية.

وبعد أن يتقن الطالب قواعد التفكير الصحيح، ينتقل بعدها إلى علم الهندسة ليطبق عليها هذه القواعد المنطقية،

وهناك حكمة تعليمية وحكمة تربوية في دراسة الهندسة، فالحكمة التعليمية هي في كون موضوع الهندسة وهو المقدار أمراً محسوساً مما يجعل التحقيق في مسائله أمراً سهلاً، فيكتسب المتعلم فيه مهارة تطبيق القواعد المنطقية بنحو يسير، ويكتسب الثقة في نفسه وفي صناعة المنطق بعيداً عن الصراعات والمجادلات العلمية.

وأما الحكمة التربوية، فلأنَّ مسائل الهندسة ليست مسائل دينية أو مذهبية مقدسة، فلا دور لها في الأحكام الذهنية المسبقة، ولا مدخلية للعواطف أو الميلات النفسية في تحقيق مسائله، فيبحث الطالب بنحو موضوعي عن الأسباب الذاتية للأشياء وبنحو علمي مجرد عن أي تأثيرات خارجية أو ضغوط نفسانية، مما يكسب المتعلم ملكرة البحث العلمي الموضوعي.

وبعد الفراغ من علم الهندسة، يدرس الطالب علم الطبيعيات الباحث عن أحكام الجسم الطبيعي من حيث الحركة والسكن، وفيه أيضاً حكمة تعليمية وأخرى تربوية.

أما الحكمة التعليمية، فموضوع العلوم الطبيعية هو الجسم المحسوس بظاهره والمعقول بيادنه، فيمثل مرحلة انتقالية متوسطة بين الهندسة ذات الموضوع المحسوس مطلقاً، وبين الفلسفة الإلهية ذات الموضوع المعقول مطلقاً كما سيأتي، وهو ينسجم مع طبيعة التدرج التعليمي، والبناء الطبيعي لذهن المتعلم.

أما الحكمة التربوية من دراسة الطبيعيات، فهو كما قلنا في الهندسة، من أجل اكتساب ملكرة البحث العلمي الموضوعي بعيداً عن الضغوط النفسانية والمذهبية لكون موضوعها أيضاً غير مقدس، هذا بالإضافة إلى أنَّ بعض المباحث الطبيعية حول الزمان والمكان والحركة تخالف بعض الاعتقادات العرفية الموجودة في ذهن المتعلم، الأمر الذي يدعو المتعلم للتخلص منها عند مخالفتها للبحث العلمي؛ وبالتالي يصبح مستعداً بعد ذلك للتخلص عن اعتقاداته الدينية والمذهبية الخاطئة إذا خالفت البحث الفلسفى.

وبعد الانتهاء من البحث الطبيعي، يصبح الطالب مستعداً من الناحية الذهنية والنفسية للدخول إلى البحث الفلسفى الميتافيزيقى والمسى بعلم ما بعد الطبيعة، أي ما بعد

علم الطبيعة، الذي يبحث عن الموجود المطلق بنحو عقلي محض، فهو بحث عمّا وراء الطبيعة أيضاً في عالم الغيب.

وينقسم البحث الفلسفي إلى قسمين: قسم يتعلق بالبحث العقلي المجرد عن أحكام الموجودات من حيث موجوديتها، والذي يعتبر مدخلاً مهماً للقسم الثاني المتعلق بأصول الاعتقاد الديني، والمسماً بقسم الربوبيات.

وفي نهاية البحث الفلسفي، تكون قد تكوّنت لدى الطالب رؤية كونية واقعية شاملة عن الإنسان والعالم والمبدأ والمعاد.

وبنهاية البحث الفلسفي ينتهي البحث النظري في الحكمة النظرية المتعلقة بما هو كائن، وينتقل الطالب إلى البحث الكلي في الحكمة العملية المتعلقة بما ينبغي أن يكون، والتي تشمل علم الأخلاق والاجتماع والسياسة.

ومن الواضح أنّ الحكمة العملية أو الأيديولوجية متوقفة على الرؤية الكونية، حيث إنّ معرفة ما ينبغي أن يكون متفرّعة عن معرفة ما هو كائن بالفعل، كما أنّ البدء بدراسة علم الأخلاق والتعرّف على القيم العملية المتعلقة بالإنسان من حيث هو إنسان، يؤهل الطالب بعد ذلك للدخول في علم الاجتماع والسياسة المتعلّقين بالقيم العملية على المستوى الاجتماعي،

وبعد الانتهاء من الحكمة العملية، يمكن للطالب قد استوفى البحث الحكمي بنحو كلي عقلي، وحصل أصولها وقواعدها العامة، فيمكنه بعد ذلك من أن ينتقل إلى سائر العلوم النظرية والعملية الجزئية، التي تعتمد على مناهج أخرى نقلية كالعلوم الشرعية أو التاريخية، أو حسية استقرائية كبعض العلوم التطبيقية والإنسانية، وغيرها.

هذا هو المنهج التعليمي بشكلٍ محمل لدى الحكماء الاهلين، والذي يسير على وفق المنهج العقلي البرهاني، والذي يهدف في نهاية المطاف إلى تكميل وتقوية العقل النظري.

أما المنهج التربوي، فهو منهج يعتمد على الأساليب الخطابية والشعرية المحرّكة للخيال والعاطفة في استفزاز الهمم، وتقوية الإرادات النفسانية من أجل تحصيل الهبات والملكات الأخلاقية الفاضلة للطالب.

وهذه الأساليب تتّنّع بين الوعظ والإرشاد، والشعر والرسم والموسيقى، والمسرح وسائر الفنون الدرامية المخيّلة، والتي تهدف كلها في النهاية إلى تقوية العقل العملي، وتحصيل ملكة العدالة.

ويعتمد المنهج الدراسي الأكاديمي المعاصر على المنهج الحسّي الاستقرائي بنحوٍ رئيسي في

وبعبارة أخرى: إن كلًّ ما يتعلق بإدراك القضايا الكلية والجزئية في الوجود، فهو من اختصاص العقل النظري، وكلًّ ما يتعلق بالقضايا الجزئية العملية المحركة للإنسان، فهو من اختصاص العقل العملي<sup>(1)</sup>.

تحقيق مسائله العلمية انطلاقاً من رؤيته الكونية وأيديولوجيته المادية عن العالم والإنسان. والمهد الرئيسي من التعليم والبحث العلمي، هو التعرف على أسباب الحوادث الطبيعية؛ لتسخير الطبيعة من أجل تأمينصالح المادية للإنسان في هذا العالم، أي لأجل جلب النفع المادي له الذي هو مقتضى القوة الشهوية، ودفع الضرر المادي عنه الذي هو مقتضى القوة الغضبية، وليس هناك أيٌّ عنایة بالبحث حول حقائق الأشياء ومبادئها العليا، وبعبارة أخرى: فليس هناك مجال للبحث الميتافيزيقي في نظامها التعليمي، بل ليس هناك مجال للبحث المنطقي العقلي اللازم لتعين عملية التفكير، وترتيب الذهن البشري. وتطغى العلوم الحسية المادية، كالطبيعيات والكيمياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والفنون المادية والخيالية على المنهج الدراسي، حقّ ما يُستَّ عندهم بالعلوم الإنسانية، كعلم النفس والاجتماع وال التربية، فهي مبنية على المنهج الحسّي الاستقرائي والرؤية الكونية المادية، حقّ البحث الفلسفـي اليتيم عندـهم يبحث عنه بنجـو تراـئـي تارـيـخـي يصلـح للمتاحـف لا للتحـقيق العـلـمي.

ويطغى على الجانب الفكري عندـهم الفوضـى المعرفـية، والنـزعـات التـشكـيكـيـة، والنـسبـيـة المـقاـبـلة تـامـاً لـالـكمـالـات العـقـلـيـة النـظـريـة ولـالـمنـهج العـقـلـي البرـهـاني الرـصـين.

أما المنهج التربوي، فلا توجد أيٌّ عنایة بتنمية العقل العملي أو تهذيب النفوس؛ لأنـها أمور معنوـية لا قـيـمة لها في ميزـان الاعتـبار عندـهم، بل تحـول مـفـهـوم التـربية عندـهم في اكتـسابـ المـهـارـاتـ المـادـيةـ فيـ التعـامـلـ وـالـصـنـاعـاتـ الـمـهـنيـةـ الـجـزـئـيةـ لاـ غـيرـ.

فنجد طلبة المدارس والجامعات يسعون سعيًّا حثيثاً لـتحـصـيلـ المـدارـكـ الـعلـمـيـةـ منـ أجلـ الحصولـ علىـ وـظـائـفـ وـمـهـنـ تـدرـرـ عـلـيـهـمـ المـالـ، وـتـكـسـبـهـمـ المـراـكـزـ الـاجـتمـاعـيـةـ المرـمـوـقةـ لاـ غـيرـ، فأضـحـىـ طـلـبـ الـعـلـمـ فيـ هـذـاـ العـصـرـ مجـرـدـ وـسـيـلـةـ لـلـتـنـعـمـ بـالـدـنـيـاـ لاـ غـيرـ. (الـشـيـخـ الدـكـتـورـ أـيـمـ الـمـصـريـ، مـقـاـلـ بـعنـوانـ: فـلـسـفـةـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ عـنـ الـحـكـماءـ وـفـيـ الـمـراـكـزـ الـأـكـادـيمـيـةـ الـمـعاـصرـةـ).

(1) أصول المعرفة والمنهج العقلي، الشيخ الدكتور أيم المصري، ص 65.

الصراع  
بين العقل النظري والوهم



قد سبق وأن أشرنا إلى أنَّ العقل الإنساني هو المدرك للمفاهيم الكلية بذاته، وهو الذي يميِّز الإنسان عن سائر الحيوانات، وأنَّ القوَّة الوهميَّة هي المدركة للمعاني الجزئيَّة الحسية الماديه المشتركة مع الحيوانات.

وهذه القوَّة الوهميَّة على الرغم من نفعها الكبير في تطوير الحرف والصناعات الماديه، إلَّا أنَّها لا تدرك المعاني الكلية الغيبية الشريفة المختصة بالإنسان، وهي تسعى دائمًا لمحاكمة العقل البشري في إدراكاته الخاصة الساميه، وتجرُّ الإنسانيَّة نحو الاستغراب في إدراكاتها الجزئيَّة الماديه، فهي في صراع دائم مع العقل النظري.

ونحن نعلم أنَّ القوَّة الوهميَّة تساعد الإنسان في تعلم وإدراك الصناعات والأعمال، والتي تشكُّل العنصر الإيجابي، وهذا ممَّا لا بدَّ منه للمجتمع الإنساني، ولكن هؤلاء الذين حاولوا مسخ الإنسان، يعملون

بشكلٍ حيثٍ على جعله يعيش في إطار مرتبة الإدراك الوهمي في جوانبها السلبيَّة، ومن تلك الجوانب تشجيع ما يسمى بالفنون، مثل: الرسم، والفن التشكيلي، والرقص، والتمثيل، والموسيقى، والغناء، والرياضة الجسدية، وإعطاء الأهمية القصوى لهذه الأمور، وإذا انشغل الإنسان بهذه الأمور تكون الواهمة عنده مستعبدة ومكبلة؛ فيتحول الإنسان إلى كائن

ضعف الإرادة، منها الشخصيَّة، يتأثر بكلٍّ شيء، وتأخذه الأهواء يميناً وشمالاً؛ ومن هنا قد يلقي ذلك الضوء على نهي الشريعة عن الغناء والموسيقى والرقص، وحالة التشديد في قضية الفنون والرسوم، وليس هذا موضع تفصيله.

ولكن مما ينبغي الإشارة إليه إنَّ الفنَّ الهدف أمر ضروري في حياة المجتمع الإنساني، باعتبار أنَّ الإنسان ليس عقل محض، بل هو كائن مركب من عقل واحساس ومشاعر، وليس من المعقول إهمال هذه العناصر في حياة الإنسان، فإنَّ الفنون الهدافَة هي إحدى العناصر الأساسية في إقامة الحضارة البشرية.

ومن المعلوم إنَّ الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنَّه إذا ما أمنَّ الإنسان من الخوف، تحرَّت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدها لا تنفكُّ الحواجز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

وترتكز الحضارة على البحث العلمي والفنِّي التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجيا وعلم الاجتماع، أمَّا الجانب الفنِّي التشكيلي، فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي، فلو ركَّزنا بحثنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية، سنجد أنَّها كانت تمتلك علماء وفنانين عظماء. فالفنُّ والعلم هما عنصراً متكاملان يقودان أيَّ حضارة.

الصراع بين العقل العملي  
والقوى الشهوية والغذبية



بما إن العقل العملي هو القوّة الموصوفة بأنّها مصدراً للأفعال، فلا بدّ أن تكون مسلطة على سائر قوى البدن، وكلّ قوى البدن تكون منفعلة عن العقل العملي، فهو المدير والأمير عليها ومنسق برامجها، والأخلاق تنسب إلى العقل العملي، ولكن تحت انتقاده التام للرؤى الكونيّة للعقل النظري.

وللنفس قوتان تسميان القوّة النزوعية، وهما: القوّة الغضبيّة، والقوّة الشهوّيّة، فالأولى (موجبة لصدر أفعال السباع من الغضب والبغضاء والتّوّب على الناس بأنواع الأذى)<sup>(1)</sup>، فهي قوّة كامنة في ذات الإنسان تحرّكه للدفاع عن نفسه إزاء جميع ما يعتقد أنّه خطر على وجوده.

وأمّا الثانية (لا يصدر عنها إلّا أفعال البهائم من عبودية الفرج والبطن والحرص على الجماع والأكل)<sup>(2)</sup>، والمفروض إلّا تطغى هاتان القوتان على

(1) جامع السعادات، محمد مهدي الزراق، ج 1، ص 31.

(2) المصدر السابق. ولكن يلاحظ على هذا الكلام المسحة الأخلاقية التي تحاول التنفيذ، وإنّ هاتين القوتين خلقهما الله لحفظ الإنسان بدفع المفاسد وجلب المصالح وحفظ النوع الإنساني عن الانقراض، وأيضاً التكامل في عالم المادة.

العقل، بل ينبغي أن تكوننا تحت سلطانه، ومتى ما حدث وطفت إحداهما وخرجت عن حكمته، وقع الانحراف في مملكة الإنسان الذي يؤدي إلى خراب عالم المادة؛ ومن هنا من خلال هاتين القوتين يدخل الشيطان وبهلك أئمًا بتحكمه بإرادة الإنسان من خلاهما. وكل من يريد الفساد والإفساد للمجتمعات والأمم تكون هاتين القوتين أداته الرئيسية.

والآن نفهم لماذا عرّفنا الماسونية أنها تريد مسخ العقل العملي بإشاعة التهتك الخلقي، فهم يعملون على خروج هاتين القوتين من تحت سلطان العقل بأساليب اختاروها، كلها يرجع للمال والجاه والجنس.

ومن أبرز أسلحتهم الفتاكـة لتدمير العقل النظري والعملي، وبالتالي تدمير الإنسانية، هي صناعة السينما التي تربع هوليوود على عرشها.

هولیوود



وليست هوليوود وأفلامها ومنتجاتها إلا صفة من صفحاتهم السوداء في مجال السيطرة على الذهن البشري وتوجيهه من خلال الإعلام العالمي، وهذا ما جعلنا نقدم مقدمة في مراتب الإدراك البشري.

فالقوى الوهمية يقرونها في قبال العقل النظري عن طريق الإنتاج المكتف للأفلام الخيالية الخرافية، والقوة الغضبية يُسخرونها من خلال أفلام العنف (أكشن)، والقوة الشهوية يؤججونها من خلال أفلام الجنس ومشاهد العري.

وأمثال تلك المشاهد تؤثر سلباً على الإنسان، وتتحكم في مشاعره، وتعملي عليه أهواؤه ونوازعه الحيوانية، بل تنومه مغناطيسياً (إذ إنَّه لا دور للشاهد إلا الأخذ والتلقى؛ لأنَّ الصور التلفزيونية تتحرك بطريقة أسرع من أن يتداركها المشاهد بصورة كافية، ولذلك فهو يلحق بها داخل عقله ولا يترك له مجالاً لمناقشة المعلومات المارة على الشاشة، فإنَّ هذا يبطل العقل الانتقادي ويجعل المشاهد كائناً تحت تأثير التنويم المغناطيسي...).

إنَّ ما يقوم التلفزيون والفيديو يشبه إلى حدٍ كبير أسلوب الارتباك في التنويم المغناطيسي، الذي ينتهي بانتزاع أفكار أخرى قد تكون مفاجئةسابقتها، وهذا ما تعمد إليه الجهات التي تتقن صناعة غسيل المخ<sup>(1)</sup>.

---

(1) الإجرام الإعلامي، عبد الحليم محمود، إعداد مركز الدراسات والترجمة، إشراف نجلاء أبو بمحجة، مركز الدراسات والترجمة، بيروت - لبنان، ط1، 2010، ص54.



والنتيجة: هو قيام المشاهد بأعمال وأمور قد لا يؤمن بها أصلاً، بل مخالفة لما اكتسبه في حياته وتربيته؛ وذلك بناءً على التقليد.

والواقع يثبت مدى تأثير الأفلام على المجتمع، ومن ذلك ما عرضته شبكة (أن بي سي) في عام 1974 من دراما بعنوان (مولودة بريئة)، تتحدث عن اغتصاب فتاة قاصر، وقد صاحب الدراما مشاهد عنيفة، وبعد ثلاثة أيام اغتصبت فتاة في التاسعة من عمرها، أثبتت التحقيقات إنَّ القائمين بالجريمة كانوا متاثرين بالدراما مارة الذكر<sup>(1)</sup>.

إنَّهم يتلاعبون بمرتبة الخيال وقوَّة المخيَّلة، باعتبار أنَّ الأولى تحفظ الصور الحسَّية، والثانية ترَكِب الصور المحفوظة مع بعضها البعض، فالإنسان حينما يحاصر بصور مثيرة مثلًا يحفظها خياله، يصدرها له التلفاز أو السينما وشكلٍ يوحي، ثمَّ تذهب لمجال المتخيل الذي تقوم بوظيفة التركيب والتأليف، وتحدث الكارثة، خصوصاً بالنسبة للأطفال والراهقين الذين تقوى عندهم قوَّة الخيال والمخيَّلة، وتضعف عندهم الإرادة.

ولو رجعنا لبروتوكول حكماء صهيون، لوجدنا أنَّه جاء في البروتوكول الثالث عشر: (ولكي نصرف أذهان الجمهور المزعج الشكس عن مناقشة الأمور السياسية، فإننا نجيء إليه بما ندعوه بأنَّه الجديد المختار، في باب الصناعات وما إليها، وندعه بأن يخوض في هذا ويسبع ما شاء. واعتادت الجماهير ألا تستسلم إلى الاسترخاء وتنفض يدها مما تعدد من متاعب السياسة مما دعوناها معاناته من قبل، لنستغل ذلك في مكافحة عمل الجوييم؟ إلَّا إذا توافر لها من الأعمال المناسبة الأخرى ما تعاض به عمَّا تتخلى عنه من شواغل السياسة، ولكي تبقى الجماهير في ضلال، لا تدرى

(1) المصدر السابق، ص 58.

ما وراءها وما أمامها، ولا ما يراد بها، فإننا سنعمل على زيادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المباحث، والمسلسلات، والألعاب الفكمة، وضروب أشكال الرياضة واللهو، وما به الغذاء للذاتها وشهواتها .. والإكثار من القصور المزوجة والمباني المزركشة، ثم نجعل الصحف تدعى إلى مباريات فنية رياضية ومن كل جنس. فتتوجه أذهانها إلى هذه الأمور وتتصرف عمّا هيأناه، فنمضي به إلى حيث نريد، فيسلم موقفنا، وهو الموقف الذي لو أعلناه بارزاً مكشوفاً، توا بغير اصطدام هذه الوسائل الملهمة، لوقعنا في التناقض أمام الجماهير...<sup>(1)</sup>.

واللحظة الجديرة بالاهتمام، إنَّ كلمة (هوليود) معناها (العصا المقدسة)، ولا أحد يعلم ما العلاقة بين المقدس وأفلام العري والإباحية؟ ولماذا توصف عصا بأنَّها مقدسة؟ ولعلَّ المقصود منها هي العصا السحرية، حيث يعتقدون بأنَّ الأنبياء سحرة، وأنَّ موسى كان ساحراً ماهراً، بناءً على نظرتهم المادية للأشياء؛ وبالتالي تصبح هوليود بمعنى العصا السحرية التي تسحر خيال الناس بأفلامها الفاسدة والمخلية.

إنَّ من يراجع بروتوكولات حكماء صهيون، يتضح له بشكلٍ جليٍّ أخذهم بنظر الاعتبار الدوافع الغريزية المادية، والطبائع البشرية كحبِّ الإنسان للمال والجاه والشهرة، والميل الغريزي للنساء؛ ذلك لأنَّها سوف تتعامل مع طوائف البشر وطبقاته أجيالاً عديدة قادمة؛ وهذا السبب نجحت وانخدع الكثير بها<sup>(2)</sup>.

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، ص 189 - 190.

(2) الماسونية والمرأة، جمعان بن عايش الزهراني، ص



سقوط الإنسان هو الهدف



إن إذلال الإنسان غير اليهودي وإسقاطه حضارياً، هو غاية القائمين على قيادة هذه الجمعية؛ توافقاً مع نظرية (الجوبيم)<sup>(1)</sup>، فهم يحتقرون كلَّ ما هو غير يهودي، وبعد إسقاط الأمم والمجتمعات حضارياً، تأتي مرحلة الانتصار الأخير والقضاء على الإنسان غير اليهودي.

نشطوا على مستويين في تدمير الإنسانية: مستوى بُث التحلل الفكري، ومستوى بُث التحلل الأخلاقي:  
المستوى الأول: بُث التحلل الفكري: فقد ساندوا دارون وماركس ونيتشه وفرويد بنظرياتهم المادية، التي أحدثت هزة في الكيان العلمي والاجتماعي؛ لذا تجدهم يقولون: (لا تظنوا إنَّ أقوالنا هذه ثرثرة جوفاء، ففكروا واذكروا نجاح دارون وماركس ونيتشه)<sup>(2)</sup>.

61

♦ وحاولوا أن يسيطروا على عقول الناس بشتى الطرق ولم يكن انستر اداموس سوي ماسوني يعمل كوكيل سري لفرع غايز - لورين لبعث

(1) هذه الكلمة عند اليهود معناها الغريب، والمقصود بالغريب هو غير اليهودي.

(2) بروتوكولات حكماء صهيون، أحمد عطار، ص 43.

## إشارات معينة<sup>(1)</sup>.

ولقد تمَّ جُرُّ قدم بعض الشعراء والمفكرين لاعتناق الماسونية وأفكارها الباطنية مثل سيدني وسبينسر، حيث ظهر في أعماله مثل: (اركاديا)، و(الملكة الجنية).

ومن المفكرين (مارلو) و (فرانسيس بيكون)، وكان بيكون ضمن المجموعة السرية من العلماء الذين كلفوا من قبل الملك جيمس إصدار ترجمة إنجليزية للكتاب المقدس<sup>(2)</sup>.

وبالتالي يتضح ما قام به بيكون من دورٍ لتغيير طريقة التعليم والبحث العلمي، ولم يكن ما قام به سهلاً، بل يحتاج إلى جهود حثيثة وجماعية من أجل الوصول إلى الهدف، ومن ذلك تتبين حقيقة علاقته مع الماسونية، إنَّ ما فعله كان كارثة على الإنسانية.

إنَّ بيكون قام بتوجيهه انتقادات للعقل بحسب الصياغة الأرسطية، وسعى لترسيخ المنهج الحسّي التجريبي كبديل معرفي للمنهج العقلي الميتافيزيقي، لذا: (لأجل تكوين العقل الجديد لا بدَّ من منطق جديد يضع أصول الاستكشاف، فقد كانت الكشف عن العلمية وليدة الاتفاق، وكان المعول على النظر العقلي، فلم يتقدَّم العلم)<sup>(3)</sup>.

وعلى أساس هذه القناعة، قام بتغيير طريقة التعليم القديمة، المؤسسة على دعامة البحث في حقائق الأشياء، من أجل غاية سامية وهي: بناء رؤية

(1) فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، مايكل بيجينت وريتشارد لي، ترجمة وتعليق: محمد الواكد، ص 143.

(2) انظر: فرسان الهيكل، ص 184.

(3) تاريخ الفلسفة الحديثة، د. يوسف كرم، ص 47.

كونيَّة فلسفية واقعية تكشف العلاقة بين الخالق والمخلوقين، إلى طريقة جديدة هدفها حسَّي مادَّي نفسي قائم على البحث عن ظواهر الأشياء متجاهلاً الحقائق<sup>(1)</sup>.

استند بيكون في نظرِّيه الجديدة على أربعة عناصر، تتلخص فيما يلي:  
الأول: الاستناد إلى المنهج التجريبي، وإنَّ العلم هو هذا المنهج لا غير؛ لتمكنِ الإنسان من السيطرة على الطبيعة، وتجاهل السماء.

الثاني: نقد العقل ونفي عصمته المطلقة.

الثالث: الاستقراء هو الأسلوب الوحيد الذي يوصل إلى الحقيقة العلمية.  
الرابع: إضفاء الطابع الصوري على الحقائق العلمية المراد الوصول إليها، والتي تشكُّل مجلماً جزئياً من العالم الطبيعي.

لقد استطاع هذا الرجل إحداث تحول عميق في مجال البحث العلمي، لا نزال نعاني منه إلى يومنا هذا.

وجاء في خطة (وايزهاوبت)<sup>(3)</sup>:

(1) انظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي، د. أيمن المصري، ص 79.

(2) انظر: فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية، د. كريم موسى، ص 37-38، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2012.

(3) آدم وايزهاوبت كان أستاذًا يسوعياً للقانون في جامعة إنغولدشتات، ثمَّ ارتد عن المسيحية ليعتنق عبادة الشيطان، وفي عام 1770 أستأجره روتشيلديون لمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون، فأنهى مهمته في الأول من أيار عام 1776، واستطاع تأسيس جماعة التورانيين أو حملة النور، وهو تعبير عن رمز للشيطان (اللوسيفر)، والذي يعتبرونه في أدبياتهم أنه هو حامل المشعل أو النور، والهدف الرئيسي الذي عمل من أجله وايزهاوبت هو السيطرة على العالم، وهو الهدف القبالي الماسوني. راجع: أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، ص 12.

يجب على النورانيين - الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية - أن يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمتمنين إلى أسر محترمة، ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأهمية العالمية، كما يجري تدريفهم فيما بعد تدريباً خاصاً على أصول المذهب العالمي، بتخصيص منح دراسية لهم. ويلقّن هؤلاء الطلاب على فكرة الأهمية أو العالمية<sup>(1)</sup>، حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم: إنَّ تكوين حكومة عالمية واحدة في العالم كله هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتلاحمة. ويجب إقناعهم بأنَّ الأشخاص ذوي المواهب والملكات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على من هم أقلَّ كفاءةً وذكاءً منهم؛ لأنَّ الجويسم يجهلون ما هو صالح لهم جسدياً وعقلياً وروحياً<sup>(2)</sup>.

ومهمة الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص هي: أن يتمَّ استخدامهم كعملاء

(1) إنَّ فكرة العالمية طالما خايلت الماسونية، فحاولت تطبيقها عدة مرات وبشكل سافر وبدأت أولاً من خلال تصدير الثورة الفرنسية إلى بقية مناطق أوروبا من خلال رجالها نابليون وأيديولوجيا الحرية والإباء والمساواة، ثمَّ بعد ذلك من خلال الثورة البلشفية والفكر الشيوعي في روسيا بقيادة رجلها لينين ، وتزامن كلُّ ذلك للدعوة إلى اتباع الفكر الرأسمالي الليبرالي ومحاولة تعميمه عالمياً باتباع شئَ الوسائل ومنها مسألة المنح الدراسية في الجامعات الغربية، وكذلك الاستعمار المباشر وغير المباشر، ثمَّ أتت مرحلة عالمية النازية التي قادها الماسوني هتلر، الذي انقلب بعد ذلك على جمعيته الماسونية ، ثمَّ بعد ذلك دخلنا مرحلة العالمية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، والتي طورت لنا مصطلح العولمة ودخل على الخط منظرين من قبيل هتنكتون وسامونيل.

(2) أحجار على رقعة الشطرنج، ولبيم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة،

خلف الستار بعد إحلالهم في المراكز الحساسة لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكونون في إمكانهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة، وتدريبهم لاعتناق سياسات تخدم في المدى البعيد المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد، والتوصل إلى التدمير النهائي لجميع الأديان والحكومات<sup>(1)</sup>.

وأقول: قد نجحوا في ذلك، طالما أنَّ كبار رجال الدول هم من الماسون أمثال كمال أتاتورك<sup>(2)</sup>، وحينما استطاع الإعلامي يسري فودة الدخول لمحفل ماسوني في الولايات المتحدة شاهد الوفود العربية المشاركة وهم جالسون في الشرفات اليسارية، وحينما بدأت الصلة الماسونية تجدهم يصلون معهم، وبعد انتهاء الجلسة الثانية شاهد وفد دولة عربية لم يسمها ولا أعلم لماذا، وهم يركعون أمام الأستاذ الأعظم كي ينصبهم رؤساء عظاماً لمحافلهم العربية<sup>(3)</sup>.

وأماماً عن رؤساء الدول الأخرى، فيكفي إنَّ أول رئيس أمريكي وهو جورج واشنطن لم يكن ماسونياً فحسب، بل أستاداً أعظم صاحب درجة (33) المعروفة<sup>(4)</sup>.

(1) المصدر السابق.

(2) اليهودية وال масونية، عبد الرحمن الدوسري، ص 70.

(3) انظر: الماسونية، يسري فودة، سلسلة سري للغاية، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الأولى، 2003، ص 77.

(4) وإليك عزيزي القارئ هذه المعلومات المستقاة من كتاب "أسرار الأشرار":  
أماماً عن سارة الإدراة الأمريكية، فسوف نذكر هوياتهم وخلفياتهم. ونبدأ بالرئيس الأمريكي نفسه، جورج بوش الابن. إنَّ جورج بوش الابن ينتهي - كما ينتهي والده - إلى ←

جمعية باطنية قبالية باسم (تنظيم الجمجمة والعظم). وقد تأسست هذه الجمعية في جامعة (ييل) (Yale) في مدينة (نيوهافن) (New Haven) في ولاية (كونيتيكت) (Connecticut) في سنة 1832 من قبل مؤسسة أمانة (راسل) (Russell) القبالية. وكانت مؤسسة أمانة راسل منظمة تجارية ومصرفية، أُسّت من قبل مصرف روتشايلد في بريطانيا للإشراف على تجارة مخدر الأفيون من الصين. وقد أسّس (وليام راسل) (William Russell) جمعية تنظيم الجمجمة والعظم في جامعة ييل كمنظمة ماسونية، لها أسرارها وطقوسها الخاصة. ويدرك أنَّ شعار الجمجمة ماسونية، لها أسرارها وطقوسها الخاصة. ويدرك أنَّ شعار الجمجمة والعظم مأخوذ من قراصنة فرسان المعبد القباليين الذين هربوا من الملك الفرنسي فيليب الرابع بعد فضح أسرارهم الإبليسية، والتي ذكرناها سابقاً.

فاستخدم القباليون هذه الجمعية لتجنيد التلاميذ الشباب في الجامعة لخدمتهم في المستقبل. ومن أهم أعضاء جمعية تنظيم الجمجمة والعظم، المسؤول اليهودي القبالي (أفريال هاريمان)، صاحب مصرف هاريمان. وكان والد أفريال هاريمان صاحب شركة السكك المشهورة (يونيان باسيفك رايبلرود) (Union Pacific Railroad) أي شركة (سكك الهادئ الاتحادي). وكما أدخل الوالد (إي آيتش هاريمان) (E.H. Harriman) ابنه إلى المنظمة الباطنية، فأدخل المسؤول القبالي الآخر (وليام راكفلر) (William Rockefeller) من الشركة النفطية المشهورة (ستاندرد أويل) (Standard Oil) وصاحب مصرف (سيتيبنك) (Citibank) إلى المنظمة.

وابداًن الحرب العالمية الأولى، كان المسؤول اليهودي القبالي الآخر (برنارد باروخ) (Bernard Baruch) يرأس هيئة الصناعات الحربية الحكومية الأميركيَّة. وقد عين برنارد باروخ كلاً من (سامونيل بوش) (Samuel Bush) جد الرئيس السابق بوش الأب، وجورج هيربيرت واكر (George Herbert Walker) أبو أم الرئيس السابق بوش الأب، في هيئة الصناعات الحربية. ثمَّ أدخل الوالد صامونيل بوش ابنه (بريسكوت بوش) (Prescott Bush) أبو الرئيس السابق بوش الأب في جمعية (تنظيم الجمجمة والعظم). وأشرف هاريمان على تجنيد بريسكوت بوش وتدربيه، كما أشرف على تجنيد وتدريب جورج هيربيرت واكر.

ثمَّ أدخل هاريمان كلاً من بريسكوت بوش وجورج هيربيرت واكر في مصرف هاريمان بعد نهاية الحرب في سنة 1919. ثمَّ بعدها تزوج بريسكوت بوش من ابنة جورج هيربيرت واكر وهي (دوروثي واكر) (Dorothy Walker). وسما ابنتهما الجديد جورج هيربيرت واكر بوش، على اسم والد أمِّه، وهو الرئيس الأسبق بوش الأب. كما سُمِّي بوش الأب ابنه (جورج ←

واكر بوش) أيضاً (الرئيس بوش الابن).

وكذلك أدخل بريسكوت بوش ابنه جورج بوش (الأول) في جمعية (تنظيم الجمجمة والظامام)، كما أدخل جورج بوش الأب ابنه جورج بوش الابن في نفس المنظمة.

وختصر تاريخ هذه العائلة ونقول: إنَّ عبر ثلاثة أجيال هي: بريسكوت بوش الجد، وجورج بوش الأب، وجورج بوش الابن، كان جميعهم من أعضاء هذه الجمعية الباطنية القabalية. وعبر تاريخ هذه العائلة لعبوا أدواراً مهمة في مخططات القباليين، مثل: دور بريسكوت بوش ووالد زوجته جورج هيربرت واكر عبر مصرف هاريمان في تمويل النازيين... فكان مصرف هاريمان من المصارف اليهودية التي مولت مجيء النازيين إلى الحكم في ألمانيا، ولذلك صادرت الحكومة الأميركيَّة أملاك بريسكوت بوش بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكن هاريمان حماه من المحاكمة الجنائية. وكذلك لعب جورج بوش الأب دوراً فعالاً في اغتيال الرئيس الأميركي السابق جون كندي (John Kennedy) حينما كان ضابطاً في وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي آي) (CIA) وذلك بناءً على وثائق تمَّ الكشف عنها مؤخراً، من مكتب التحقيقات الاتحادية (أف بي آي) (FBI). كما لعب بوش الأب دوراً مهماً وفعالاً في تدمير قدرات العراق العسكريَّة والصناعيَّة والاقتصاديَّة في حرب الخليج لسنة 1991 ثمَّ عزله عربياً ودولياً عن طريق الحصار الجائر الظالم، كُلُّ ذلك من أجل إزاحة العراق من المعادلة العربية الإسرائيليَّة وتأمين سلام إسرائيل.

وأمَّا عن الرئيس بوش الابن ومستشاريه ومسؤوليه، فقد نشرت صحف يهوديَّة أميريكيَّة وإسرائيليَّة عدَّة عن أصل وانتسابات هؤلاء المسؤولين في إدارة بوش الابن. وتذكر هذه الصحف، مثل صحيفة (جيروسلم بوست) وصحيفة (هائزرس) وصحيفة (يديعوت أحرونوت) ووكالة التغذف اليهوديَّة (الأميركيَّة) وصحيفة (فورورد) اليهوديَّة الأميركيَّة، هؤلاء اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن. وفي إدارة الرئيس جورج بوش الابن، هناك على الأقل 34 مسؤولاً ومستشاراً يهودياً صهيونياً. نعم، هناك على الأقل 34 مستشاراً صهيونياً في إدارة بوش، وذلك بسبب الصفقة السرية التي كانت ثمن مجيء بوش للحكم.

وكانت هناك ثلاثة شروط رئيسية على بوش الابن قبل حصوله على دعم الصهاينة لرئاسته، خاصةً بعد المشكلة الانتخابية التي حصلت في ولاية فلوريدا. فكانت الأصوات متقاربة جداً في الولاية وحارب الصهاينة فوز بوش الابن حيث كانوا يدعمون خصمه (آل غور) ونائبه اليهودي (جوسيف ليبرمان). وكانت الشروط للتخلِّي عن (آل غور) ودعم بوش الابن هي:



أولاً: على بوش الابن تعين قائمة من اليهود الصهاينة في مناصب عالية وحساسة.

ثانياً: عليه ألا يمارس أي ضغط على حكومة إسرائيل لحل القضية الفلسطينية، فإن الدولة العبرية هي التي تقرر ما في مصلحتها وتتصرف كما تراه مناسباً ملائماً لها.

وثالثاً: على بوش الابن غزو العراق واخضاعه تحت الحكم العسكري الأميركي المباشر؛ لكيلا يشكل العراق تهديداً لإسرائيل لا مادياً ومعنوياً، ولكي تشعر إسرائيل بأمان. وسوف تتحدث عن التوايا والخطط الصهيونية على العراق في الفصل القادم. وقد تحدث المرشح الأميركي للرئاسة (لندن لاروش) عن هذه الضغوطات على بوش الابن والخطط الصهيونية على العراق، حيث قد أصدر بيانات في هذا الخصوص في السنوات 2000 إلى 2002.

ولذلك عقد بوش الابن الصفقة مع اليهود الصهاينة؛ لكي يصل إلى سدة الحكم. وقام بوش بتلبية مطالب الصهاينة المذكورة أعلاه بما فيها تعين المسؤولين اليهود الصهاينة في الإدارة. ومعظم هؤلاء المسؤولين اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن قدموا من مؤسسات اللوبي الصهيوني. فاللوبي الصهيوني يعمل كالأخطبوط، له عدة أذرع، يعمل كل ذراع في اختصار معين. فهناك مراكز بحث سياسية وأخرى اقتصادية وغيرها عسكرية والخ. كما هناك دور فكر يميني (للجمهوريين) وأخر ليبرالي (لليديمقراطيين). فعندما يشكل أي رئيس طاقمه من الوزراء ونواب الوزراء المستشارين وغيرهم من المسؤولين، يجبر اللوبي الصهيوني رئيس الجمهورية على تعين عدد معين من هؤلاء اليهود الصهاينة من هذه المؤسسات الصهيونية التي تسمى (مراكز بحث) أو (دور فكر) (Think Tanks).

ومن أهم هذه المؤسسات بالنسبة إلى الصهاينة في إدارة بوش هي التالية: اللجنة الإسرائيلية الأميركيّة للشؤون العامة الملقبة (أيباك) AIPAC، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وهو نفس المعهد الذي عمل به الصهيوني المتطرف (مارتن إنديك)، الذي أصبح لاحقاً من أهم مستشاري الرئيس السابق كلنتون، ومعهد المؤسسة الأميركيّة (American Enterprise Institute) والملقب (أي إي آي) AEI، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي الملقب (جنسا) JNSA. وهذه المؤسسات وغيرها تقدم لإدارة الرئيس (خبراءها) الصهاينة لتقرير السياسات العامة والاستراتيجية لخدمة مصالح الصهاينة والقباليين. وكما فعل الرئيس كلنتون قبله، عين الرئيس بوش الابن العديد من هؤلاء الصهاينة المتطرفين في مناصب حساسة و مهمة.

وفي قائمة لائحة أسماء هؤلاء المستشارين الصهاينة، الصهيوني المتطرف (ريتشارد بيرل) Richard Perle)، وهو مستشار بوش لشؤون الأمن القومي، وهو منذ زمن طويل، متهم

بالعمالة لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين. فقد ظرد بيرل من مكتب السناتور الأميركي السابق (هنري جاكسون) في منتصف السبعينيات من القرن العشرين بعد اكتشاف وكالة الأمن القومي (الاستخبارات العليا) (أن - أنس - أي) أنّ بيرل قد سلم وثائق حكومية أميركية سرية للغاية إلى السفارة الإسرائيلية. وقد عمل ريتشارد بيرل أيضاً في شركة (سولتام) الإسرائيلية لانتاج الأسلحة. وإناء إدارة الرئيس السابق ريفن، لقب بيرل باسم (أمير الظلام) من قبل زملائه لكره الخبيث. ويعمل بيرل أيضاً كخبير في معهد المؤسسة الأميركي AEI والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، وهو من مؤسسات اللوبي الصهيوني المذكورة أعلاه. كما أنه المدير التنفيذي لشركة هولنجر (Hollinger) التي تملك صحيفة (جيروسلم بوست) الإسرائيلية وصحيفة (ذي ديلي تلغراف) البريطانية وصحيفة (شيغاكو سان تايمز) الأميركية، بالإضافة إلى عدة صحف أخرى.

وبعد وصول بوش للحكم، عُين بيرل كرئيس مجلس السياسة الداعية في وزارة الدفاع، والمجلس هو الهيئة المكلفة برفع التوصيات لرئيس الجمهورية لاقرار الخطط العسكرية والاستراتيجية والسياسات العسكرية المستقبلية للولايات المتحدة. وبعد نشر فضيحة مالية عنه حيث استغل بيرل موقعه الحساس في الإدارة للمنافع التجارية الشخصية، أجبر على الاستقالة من رئاسة مجلس السياسة الداعية في وزارة الدفاع في 26/3/2003، لكنه بقي عضواً مهماً فيه.

**والمسؤول الصهيوني الثاني هو (بول وولفowitz) Paul Wolfowitz** نائب وزير الدفاع، وهو عضو مجلس السياسة الداعية مع ريتشارد بيرل. وكان بول وولفowitz يعمل في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، وهو صهيوني متطرف أيضاً مثل بيرل، وله علاقات وثيقة مع المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، كما تعيش أخته في إسرائيل حالياً.

**والمسؤول الصهيوني الثالث هو (دوغلاس فيث) Douglas Feith** نائب وزير الدفاع ورفيق بيرل أيضاً، وهو صهيوني متزمت، وقبل انضمامه إلى الإدارة، كان دوغلاس فيث يعمل في منظمة متطرفة تدعى المنظمة الصهيونية لأميركا. وقد مثل فيث شركات عسكرية إسرائيلية عدّة في الولايات المتحدة. وكان فيث كذلك يعمل في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني المذكورة أعلاه.

**والمسؤول الصهيوني الرابع هو (آي لويس ليبي) I. Lewis Libby**، وهو رئيس موظفي نائب رئيس الجمهورية (ديك تشيني) ورفيق وولفowitz، وهو صهيوني متزمت أيضاً. وقبل ←

انضممه إلى الادارة، كان (لويس لي) المحامي الخاص للجاسوس الإسرائيلي (مارك رابيخ)، الذي هرب من العدالة الأميركيّة، وحُكم عليه غيابياً بالسجن والغرامات؛ بسبب اختلاسه أموال المستثمرين بالباطل والتحايل على الدولة من أجل التهرب من دفع الضرائب. والمستشار لويس لي هو السبب الرئيسي لتطرف نائب الرئيس تشيني اتجاه العراق. والمسؤول الصهيوني الخامس هو الحاخام (دوف زاخيم) (Dov Zakheim)، وهو نائب وزير الدفاع ومراقب الحسابات الدفاعيّة، ويقال: إنَّ الحاخام (دوف زاخيم) يحمل الجنسية الإسرائيليّة أيضًا.

**والمسؤول الصهيوني السادس هو (هنري كيسنجر)** (Henry Kissinger) وزير الخارجية السابق، وهنري كيسنجر هو مستشار بوش للأمن القومي كما هو عضو مجلس السياسة الدفاعيّة مع بيرل. وتاريخ كيسنجر الأسود معروف لمكره الخبيث، خاصةً في الوطن العربي منذ السبعينيات من القرن العشرين وإلى يومنا هذا (حرب 1973، وتمهيد الصلح المصري الإسرائيلي، ودعم شاه إيران، وثمَّ التخلّي عنه بعد مصالحة الشاه مع العراق، والتأمر على العراق عبر السنوات والعقود ... والخ).

وقد أتّهم كيسنجر باقتراف جرائم حرب أثناء مدته في إدارة الرئيس الأميركي الراحل (ريتشارد نيكسون)، حيث كان مستشاراً للأمن القومي وزيراً للخارجية، وقد تبيّن أنَّ كيسنجر كان وراء سياسة القصف العشوائي للمدنيين في فيتنام وكامبوديا ولaos، حيث قُتل عشرات الآلاف من المدنيين. كما كان كيسنجر وراء تدبير الانقلاب على الرئيس التشيلي المنتخب ديموقراطياً (سالفيدور أليندي) (Salvador Allende)؛ لفرض دكتاتور عسكري بس坎ه هو (أغوستا بینوشی) المطلوب للعدالة الأممية لقتله عشرات الآلاف من مواطنيه. كما نُشرت وثائق حكومة أميركيّة سرية بيّنت أنَّ كيسنجر كان وراء الاجتياح الأندونيسي لتيمور الشرقيّة الذي أدى إلى مقتل عشرات الآلاف من المواطنين، حيث حصلت شركة كيسنجر (فريبورت ماكمهون) (Freeport McMahon) على احتكار العقود لآبار النفط والغاز في تيمور الشرقيّة. وفي هذه الوثائق الحكومية الأميركيّة السرية تبيّن أيضًا أنَّ كيسنجر كان وراء إنشاء مشروع سري للاستخبارات سُمي (عملية كاندور) في أميركا الجنوبيّة، حيث اغتيل وقتل آلاف المعارضين في الدول الأميركيّة الجنوبيّة.

وقد أُلف الصحافي الأميركي المشهور (سيمور هيرش) (Seymour Hersh) كتاباً عن جرائم هنري كيسنجر، والكتاب هو بعنوان (ثمن السلطة) يستند إلى وثائق حكومة أميركيّة. كما أُلف صحافي آخر هو (كريستوفر هيتشنز) (Christopher Hitchens) كتاباً ←

مشابهاً بعنوان (محاكمة هنري كيسنجر). ومن أشهر أقوال هنري كيسنجر، ما سُجل في مؤتمر مجموعة بلدربغر القبالية المنعقد في مدينة أفيان في فرنسا في الحادي والعشرين من شهر مايو/ أيار سنة 1992، حيث قال: إنّ (الشعب الأميركي يحتاج إلى خطر خارجي مجهول، سواء كان حقيقياً أم مختلفاً لكي يرعهم لقبو لهم الحكومة العالمية). وأضاف كيسنجر: (عندما يخاف الشعب الأميركي من هذا الخطر المجهول من الخارج سيطالب بالحماية بأيّ ثمن ثم يسلم جميع حقوقه الدستورية من أجل الحفاظ على الأمن تحت سلطة الحكومة العالمية).

**والمسؤول الصهيوني السابع هو (كنت آيدلمن) (Kenneth Adelman)** وهو عضو مجلس السياسة الدفاعية مع ريتشارد بيرل، وبعد كنت آيدلمن من أقبح الصهابية المتطرفين في إدارة بوش، وقد ترأس كنت آيدلمن حملة التشويه ضدّ السعودية ومصر إضافة إلى العراق، كما تهجم على الإسلام والمسلمين علينا عبر شبكة فوكس الأخبارية التلفزيونية.

**والمستشار الصهيوني الثامن هو (ادوارد لوتفاك) (Edward Luttwak)** وهو عضو هيئة دراسة الأمن القومي في وزارة الدفاع، وهو صهيوني متطرف أيضاً، كما يحمل الجنسية الإسرائيليّة، حسب بعض الروايات

**والمستشار الصهيوني التاسع هو (رابيرت زوليك) (Robert Zoellick)**، وهو المندوب التجاري للإدارة ويحمل منصب وزير، وقد اقترح في سنة 2000 احتياج جزء من العراق واقتطاعه من البلد، وإنشاء حكومة متبردة عميلة فيه.

**والمستشار الصهيوني العاشر هو (ديفيد فرام) (David Frum)**، وهو الكاتب الرئيسي للرئيس بوش (مؤلف خطاباته)، وهو صاحب مصطلح (محور الشر)، حيث جمع الأكاذيب والتهم الباطلة ضدّ العراق من أجل تبرير الحرب ضده، كما وضع العراق وإيران وكوريا الشمالية في سلة واحدة.

**والمستشار الصهيوني الحادي عشر هو (رابيرت ساتلوف) (Robert Satloff)**، وهو مستشار مجلس الأمن القومي، وقبل انضمامه إلى الإدارة كان ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني.

**والمستشار الصهيوني الثاني عشر هو (اليوت ابرامز) (Elliott Abrams)**، وهو مستشار مجلس الأمن القومي ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وقبل انضمامه إلى الإدارة كان (ابرامز) يعمل في مركز الأخلاق والسياسة العامة، وهو أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني في واشنطن أيضاً.

والمستشار الصهيوني الثالث عشر هو (مارك غروسمان) (Marc Grossman)، وهو نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، وكان غروسمان المدير العام للخدمة الخارجية في الوزارة ومدير الذاتية في الخارجية، وبعده غروسمان من الصهاينة المتبقين من إدارة كلنتون السابقة.

والمستشار الصهيوني الرابع عشر هو (ريتشارد هاس) (Richard Haass)، وهو مدير مكتب تخطيط السياسة في وزارة الخارجية، كما هو عضو مجموعة دراسة الأمن القوي في وزارة الدفاع، وهو أيضاً يحمل رتبة سفير، وكان هاس عضو مجلس الأمن القوي أثناء إدارة الرئيس بوش الأب، وهو من الصهاينة المتطرفين في الإدارة.

والمستشار الصهيوني الخامس عشر هو (آري أو آريال فلايشر) (Ari Fleischer)، وهو وزير الصحافة، الناطق الرسمي للبيت الأبيض، وفلايشر تابع لطائفة يهودية قبالية تدعى (خسيديم خباد لوبافيتش) (Chabad Lubavitch Hasidim)، والتي تعتبر من الطوائف اليهودية القبالية المتزمتة والعنصرية. وتؤمن هذه الطائفة بأنَّ الحاخام الأكبر لهم (وكان مؤخراً هو الحاخام مناحيم شنيرسان) هو المندوب المباشر للمسيح الموعود به (وهو ليس عيسى ابن مريم عليه السلام طبعاً؛ لأنَّ اليهود عموماً لا يؤمنون بالنبي عيسى المسيح، بل كفروه ورفضوه). ويعتبر أتباع هذه الطائفة الحاخام الأكبر لهم شبه نبي يحب تقليده حتى ظهور المسيح الموعود به، ويتبينون أفكاراً عنصرية تلمودية اتجاه الغربيين (غير اليهود). وكان فلايشر أحد رؤساء المؤتمر اليهودي للخبراء في العاصمة (واشنطن)، واستلم جائزة القيادة من منظمة أصدقاء لوبافيتش الأميركيين في شهر أكتوبر تشرين الأول سنة 2001.

والمستشار الصهيوني السادس عشر هو (جيمس شلسنجر) (James Schlesinger)، وهو عضو مجلس السياسة الداعية في وزارة الدفاع مع بيرل، كما أنه عضو مجموعة دراسة الأمن القوي في وزارة الدفاع، وبعده شلسنجر من الصهاينة المتطرفين في الإدارة أيضاً.

والمستشار الصهيوني السابع عشر هو (جاشا (يوشا) بولتن) (Joshua Bolten)، وهو نائب رئيس موظفي البيت الأبيض، وكان يعمل سابقاً في مصرف كما هو معروف في الجالية اليهودية.

والمستشار الصهيوني الثامن عشر هو (جون بولتن) (John Bolton)، وهو نائب وزير الخارجية لشؤون الحد من انتشار الأسلحة والأمن الدولي، وكان هذا الصهيوني يعمل في معهد المؤسسة الأمريكية (AEI) أحد مؤسسات الليوبي الصهيوني، وقد اتهم جون بولتن سوريا (أكتوبر / تشرين الأول 2002) أنَّ لها برنامجاً نووياً، حيث لمح بتهدیدها بعد العراق.

والمستشار الصهيوني التاسع عشر هو (ديفيد ورمز) (David Wurmser)، وهو المساعد الخاص لنائب وزير الخارجية لشؤون الحدّ من انتشار الأسلحة والأمن الدولي جون بولتن، وقد عمل ورمز سابقاً في معهد المؤسسة الأميركيّة (AEI) الصهيوني مع بيرل وبولتن، وتعمل زوجته (ميراف ورمز) (Meyrav Wurmser) مع العقيد الإسرائيلي (إيفال كارمون) (Yigal Carmon) في معهد البحث الإعلامي الشرقي أوسطي (Memri) في واشنطن، وهو أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني الذي يتخصص في ترجمة الصحافة ووسائل الإعلام العربية الأخرى إلى الإنجليزية لغرض تشويه سمعة العرب والمسلمين.

والمستشار الصهيوني العشرون هو (إليوت كوهين) (Eliot Cohen)، وهو عضو مجلس السياسة الداعية في البتاغون مع بيرل، وأحقاده على العرب والمسلمين والإسلام على غرار رفيقه كنت أيدلمن، وبعدة كوهين من أقبح الصهاينة المتطرفين في إدارة بوش، حيث هاجم على الإسلام والمسلمين علينا في إحدى كبرى الصحف الأميركيّة (ذي وال ستريت جورنال)، حيث دعا لمحاربة الإسلام علينا بدلاً من محاربة الإرهاب.

والمسؤول الصهيوني الحادي والعشرون هو (مال سيمبل) (Mel Sembler)، وهو رئيس مصرف التصدير والاستيراد للولايات المتحدة.

والمسؤول الصهيوني الثاني والعشرون هو (مايكل تشيرتف) (Michael Chertoff)، وهو مساعد وزير العدل في قسم الجنائيات في الوزارة.

والمسؤول الصهيوني الثالث والعشرون هو (ستيف غولد سميث) (Steve Goldsmith)، وهو مستشار خاص للرئيس بوش في الشؤون الداخلية، ويعمل غولد سميث كمنسق في مكتب البيت الأبيض للمبادرات الإيمانية والإقليمية داخل المكتب التنفيذي للرئيس، ويقوم غولد سميث بعدة زيارات إلى إسرائيل، حيث إنّه هو صديق مقرب للوزير الإسرائيلي (ایهود اولمرت) و(عمدة مدينة القدس المحتلة السابق).

والمسؤول الصهيوني الرابع والعشرون هو (آدم غولدمان) (Adam Goldman)، وهو وسيط (مبعوث) البيت الأبيض الخاص للجالية اليهودية، لا تتمتع أيّة غالية أو أقلية أخرى في أميركا بهذا النوع من الوساطة أو الاتصال المباشر بالبيت الأبيض.

والمسؤول الصهيوني الخامس والعشرون هو (جوزيف غلدنهورن) (Joseph Gildenhorn)، وهو وسيط حملة بوش الانتخابية الخاصة للجالية اليهودية، وكان غلدنهورن رئيس اللجنة التمويلية لحملة بوش الانتخابية.

والمسؤول الصهيوني السادس والعشرون هو (كريستوفر غيرستان) (Christopher Gerstman) ←

(Gersten)، وهو النائب الرئيسي لوزير الصحة والخدمات الإنسانية، وكان غيرستن المدير التنفيذي للائتلاف اليهودي الجمهوري، وهو زوج وزيرة العمل (ليندا شافيز) (Linda Chavez) وهما يربيان أولادهما كيهود متدينين.

والمسؤول الصهيوني السابع والعشرون هو (مارك واينبرغر) (Mark Weinberger)، وهو نائب وزير الخزانة مكلف بسياسة الضرائب.

والمسؤول الصهيوني الثامن والعشرون هو (سامuel Bodman) (Samuel Bodman)، وهو نائب وزير التجارة.

والمسؤول الصهيوني التاسع والعشرون هو (باتي كوهين) (Bonnie Cohen)، وهي نائبة وزير الخارجية في قسم الإدارة.

والمسؤول الصهيوني الثلاثون هو (روث ديفيس) (Ruth Davis)، وهي مديرية معهد الخدمة الخارجية التابع لمكتب نائبة وزير الخارجية في قسم الإدارة باني كوهين، وهذا المعهد مسؤول عن تدريب الموظفين في وزارة الخارجية بما فيهم السفراء.

والمسؤول الصهيوني الحادي والثلاثون هو (لنكون بلومفيلد) (Lincoln Bloomfield)، وهو نائب وزير الخارجية للشؤون العسكرية السياسية.

والمسؤول الصهيوني الثاني والثلاثون هو (جاي ليفكowitz) (Jay Lefkowitz)، وهو المستشار القانوني العام لمكتب الموازنة والإدارة للبيت الأبيض.

والمسؤول الصهيوني الثالث والثلاثون هو (كن ملمان) (Ken Melman)، وهو المدير السياسي للبيت الأبيض.

والمسؤول الصهيوني الرابع والثلاثون هو (براد بلايكمان) (Brad Blakeman)، وهو مدير جدول الأعمال للبيت الأبيض.

وبالإضافة إلى كل هؤلاء اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن، هناك مسؤولون يهود صهاينة آخرون في الإدارة مثل رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (المصرف المركزي) (آلن غرينسبان) (Alan Greenspan)، وحسب صحيفة (جيروسلم بوست) الإسرائيلية في عددها الصادر في 8/12/2000، فإنه حق وزير الخارجية كولن باول هو من أصل يهودي. فقالت الصحيفة: إنّ باول ينحدر من أصل يهودي عن طريق جده من جزيرة جامايكا، وأضافت الصحيفة الإسرائيلية أنّ باول تربى في منطقة يهودية في نيويورك، وبأنّه لا يزال يتحدث اللغة اليידية (أو اليديش) بطلاقة، وهي لغة يهود الأشكنازيم (الغربيين)، وهي خليط من العبرية والسلافية والألمانية.

ويتبين مدى تأثير المذاق الماسوني على تفكير الطبقة الأولى من العلماء، بجواب عالم الرياضيات (لابلاس) حينما سأله نابليون عن موقع (الله) في القبة السماوية: يا سيدي، لا حاجة لي إلى هذا الافتراض.

والذي يتبيّن من خلاله حجم الإلحاد المستشري بين العلماء دون التصرّح العلني به، وكانوا يسمون أنفسهم المستنيرين، ولذلك يقول أريك هوبزباوم: (وإذا كان ثمة من ديانة مزدهرة في أوساط النخب في أواخر



وهناك الكثير من المسؤولين الآخرين من اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن لا يستطيع ذكرهم جيّعاً، وأكثر من ذلك فقد اعترف حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي بالسيطرة الصهيونية على السياسة الخارجية الأميركيّة، فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي آریال شارون في اجتماع لوزرائه، ألا يبالوا في رد فعل أميركا على السياسات (الاعتداءات) الإسرائيليّة ضدّ الفلسطينيين؛ لأننا (الصهاينة) نسيطر على أميركا، على حد قوله. وقد نقلت إذاعة إسرائيل الرسمية باللغة العبرية تُعرف باسم (صوت إسرائيل)، تصرّيحات شارون التي أدلى بها في الاجتماع الأسبوعي مع وزرائه في 26/9/2001. ونقلت إذاعة صوت إسرائيل تفاصيل اجتماع الوزراء الإسرائيليّين الأسبوعي، حيث كان شارون يرد على تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك شمعون بيريز. فحسب هذه الرواية، قال بيريز لشارون: (إننا لا نستطيع أن نرفض المطالب الأميركيّة لوقف إطلاق النار (على الفلسطينيين)؛ لأنّ ذلك سيهدّد مصالح إسرائيل ويجرّ أميركا على اتخاذ موقف ضدّنا). وأضافت الإذاعة الإسرائيليّة أنّ شارون رد على بيريز بغضب، حيث قال: (كلّ مرة نقول نريد أن نقوم بعمل ما، تقول لي إنّ الأميركيّين سيعملون هذا وذاك، وأريد أن أقول لك شيئاً واضحاً: لا تبالي بالضغط الأميركيّ على إسرائيل، (لأننا) نحن اليهود نسيطر على أميركا، والأميركيون يعرفون ذلك جيّداً)، على حد قوله. وأضافت الرواية أنّ بيريز حذر شارون من الإدلاء بهذه التصرّيفات علينا، (لكيلاً يسبّ لنا كارثة إعلامياً).

أصبح من الواضح للقارئ أنّ القباليين الصهاينة قد سيطروا على السياسة الأميركيّة كما سيطروا على الإعلام، تنفذ الإدارة خططات القباليين من حروب وتجويع الشعوب ودعم الاعتداءات الصهيونية اليوميّة من قصف عشوائي وقتل الأبرياء ومصادرات الأرضي وغيرها من السياسات الوحشية.

القرن الثامن عشر، فإنّها كانت ديانة الماسونيّين الأحرار: عقلانيّة، مستنيرة، معادية للكهنوّت<sup>(1)</sup>.

وذلك إنّ الماسونيّة الحديثة قد أبصرت النور في بداية القرن الثامن عشر بعد أن نفح فيها الروح (وايزهاوبت)، ولقد بدأت ثمارها بالإيذاع بعد ذلك، ومنها انتشار الإلحاد في الأوساط ولا سيّما المتعلّمين أو من يطلقون عليهم الطبقة الوسطى (البورجوازية)، وقاموا يبشرّون بعقيدة (عبادة الكائن الأسمى)، وهي عقيدة ماسونيّة بامتياز، وهي عقيدة دعا لها (روسو) و (روسبير)<sup>(2)</sup>.

يقول اريك فروم: كانت آيديولوجيّة 1789، في إطارها الأعم، ماسونيّة الطابع...<sup>(3)</sup>، وإذا راجعنا آيديولوجيا الشورة سنجد (فصل الدين عن الدولة)، وظهور مصطلح (إرادة الشعب)، وانكفاء الكنيسة، وشعار الشورة: (حرّية - إخاء - مساواة) في ثلاثة تتضمّن غمزاً للثالوث المقدس في المسيحية (الأب - الابن - الروح القدس)، والدعوة للدين الطبيعي، والمجتمع المدني.

لقد استطاعت الماسونيّة جذب العلماء والمفكّرين إليها مثل: جيمس وات، مخترع المحرك البخاري المعروف، والعالم الكيميائي بريستلي، وعالم البيولوجيا ايرازموس داروين جد تشارلز دارون صاحب نظرية أصل الأنواع، وبالتالي حصل من قبل هؤلاء الانتماء إلى المحافل الماسونيّة

(1) عصر الشورة، اريك هوبيزباوم، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربيّة للترجمة، الطبعة الثانية، 2008، بيروت - لبنان. ص 407.

(2) انظر: عصر الشورة، ص 409.

(3) المصدر السابق، ص 136.

## الداعية لأيديولوجية التنوير<sup>(1)</sup>.

ولقد استطاعت الماسونية إنَّ تمارس تأثيراً عميقاً في المفكرين وال فلاسفة، أمثال: ديفيد هيوم<sup>(2)</sup>، وروسو<sup>(3)</sup>، ومونتسكيو<sup>(4)</sup>، وغيرهم، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء لديه نظريات اجتماعية وسياسية وفلسفية لا تزال تأثيراتها قائمة إلى يومنا هذا، ولقد قلبا نظرية المعرفة رأساً على عقب وحوّلوا بوصلة البشرية صوب المادة والحس.

(1) انظر: عصر الثورة، ص 67.

(2) هيوم (1711 - 1776م): يقول عبد الرحمن بدوي: بأنَّ هيوم كان ذا نزعة حسية مغالبة؛ حيث إنَّه في كتابه (بحث في الطبيعة الإنسانية) يقول: (كلُّ إدراكات العقل الإنساني ترجع إلى حسنين متباينين اسمهما: الانطباعات... والأفكار... والانطباعات وحدها هي الأصلية، أمَّا الأفكار فما هي إلَّا نَسخ عن انطباعاتنا، أيَّ أنَّ الأفكار هي مجرَّد انعكاسات باهتة للإحساسات على مرآة أفكارنا...)<sup>2</sup> وأنكر العلية وأنَّها ليست سوى العادة في رؤية أشياء متسلسلة ولا توجد علاقات ضرورية بين الأحداث. (انظر: فلسفة كانت التربوية، د. طيبة ماهر زادة، ص 130 وص 15). وموسوعة الفلسفة، ج 2، ص 614. ولا بأس بمراجعة شرح المنظومة لمرتضى مطهري، ترجمة عبد الجبار الرفاعي، مؤسسة البعثة، ط 1، 1414هجرية، ج 3، ص 194.

(3) كان روسو من مؤسي الحركة الرومانسية، واستطاع أن يحدث انقلاباً في القيم، وسخر بالعقل قائلاً: بالرغم من قدرة العقل على مساعدتنا في حلِّ معضلات الحياة، غير أنَّ اعتقادنا على الإحساسات أكثر يقينية من الاعتماد على الاستدلال والعقل في أزمات الحياة والقضايا الأخلاقية المهمة ... إنني أقول بحراً: إنَّ حالة التفكير معارضة للطبيعة، والشخص المفكَّر حيوان فاسد. فلسفة كانت التربوية، د. طيبة زادة، ص 91.

(4) لقد انضم مونتسكيو إلى الماسونية عند ذهابه إلى لندن (معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص 653)، وهو مَنْ يطلق عليهم فلاسفة التنوير، وكان ناقداً شديداً للدين والكنيسة، ودعا لمذهب الختمية الجغرافية والقوانين الختمية التي تخضع لها الطبيعة والمجتمع في آنٍ واحد، ونادى لتطبيق النظام الملكي الدستوري. (انظر: معجم الفلاسفة المختصر، د. خلف الجراد، ص 235).

وهذا التأثير نستطيع تبيينه من خلال مناصرتهم لقضية عودة اليهود إلى فلسطين، مما يدعوا فعلاً للتساؤل إزاء هذا الإصرار على هذه المسألة، فقد جاء في (تعليقات على رسائل القديس بولس) الذي كتبه (جون لوك)<sup>(1)</sup> أبو النظرية السياسية الليبرالية: (إنَّ الله قادر على جمع اليهود في كيان واحد، وجعلهم في وضع مزدهر في وطنهم)<sup>(2)</sup>، هذا الكلام قبل وعد بلفور بحوالي ثلاثة سنة.

لقد حاولوا إيجاد تفسيرات علمية لقضية عودة اليهود إلى فلسطين، فكتب إسحاق نيوتن في كتابه الموسوم "ملاحظات حول نبوءات دانيال ورؤيا القديس يوحنا": (إنَّ اليهود سيعودون إلى وطنهم، لا أدرى كيف سيتَّم ذلك، ولنترك الزمن يفسره). بل إنَّه ذهب بعيداً حين وضع جدولَ زمنياً للأحداث التي تفضي إلى العودة، وتوقع تدخل قوَّة أرضية من أجل إعادة اليهود. وبعد ذلك أخضع الفيلسوف والطبيب دافيد هارتلي قضية

(1) كان لوك يعتقد بأنَّ جميع معلوماتنا ناجمة عن التجربة والحواس، ولا وجود لشيء في الذهن مالم يكن محسوساً، وخلاصة ما ذهب إليه هي: لما كانت المادة هي الشيء الوحيد الذي يامكانه التأثير على الحواس، ولما كانت المحسوسات لوحدها مصدر التفكير الإنساني، فهذا يعني أننا لا نعرف شيئاً غير المادة، وأنَّ مصدر الذهن والقوَّة المدركة ماديًّا أيضاً.

ولوك هو مؤسس المذهب التجاري الإنجليزي ... وكان يكرر أنَّه علينا الانصراف عن البحوث التي لا طائل فيها وهي بحوث ما وراء الطبيعة، وعن جميع الحقول الميتافيزيقية العقيمة حول الروح، وجوهر الأشياء، والعلل وغيرها، وبالتالي فال مصدر الوحيد للحقيقة والمعرفة في الإنسان هو الحس والتجربة، ومعلوماتنا ناجمة عن تأثير حقائق عالم الخارج على الحواس. (انظر: فلسفة كانت التربوية، د. طيبة ماهر زادة، ص14 وص120. و: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، ج2، ص376).

(2) الصهيونية غير اليهودية، د. ريجبيت الشريف، ترجمة: أحمد عبد العزيز، مكتبة الشروق الدولية الطبعة الأولى، 2010، ص57.

عودة اليهود إلى دراسة منظمة في كتابه "ملاحظات حول الإنسان وواجباته وتوقعاته" عام 1749<sup>(1)</sup>.

وتظهر دولة إسرائيل في كتابات (جان جاك روسو) حينما قال في كتابه "أميل": لن نعرف الدافع الداخلي لليهود أبداً حتى تكون لهم دولتهم الحرة ومدارسهم وجامعاتهم.

وكان باسكال فيلسوف الصوفية الكاثوليكية الفرنسية يحترم اليهود كثيراً ويعتز بما أسماه إنجازاتهم، ويعتبر إنَّ وجود اليهود (4000 عام) دليلاً قوياً على وجود الله.

ولم يكن عمانوئيل كانت متأخراً عن ذكرناهم في سباق تقدير اليهود والاهتمام بهم، لذلك تجده يصفهم بأنَّهم: (الفلسطينيون الذين يعيشون بيننا)<sup>(2)</sup>.

لقد كان كانت كغيره من التجاربيين الذين رفعوا من شأن التجربة والحس والحظ من شأن العقل وحصره في دوائر ضيقة، وكان يذهب إلى أنَّ العقل النظري عاجز عن إرشادنا إلى ما وراء الطبيعة؛ ولذا رفض جميع البراهين العقلية التي أقيمت على وجود الخالق، وبالتالي يسيء الظن بالمتافيزيقيا ويحجم عن البحث في الحقيقة النفس أمرية، ويدعى إنَّ العقل العملي هو المعتمد في معرفة الله<sup>(3)</sup>.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر نفسه.

(3) انظر: فلسفة كانت التربية، د. طيبة زادة، ص 94



الماسونية والباطنية



لا بأس أن ننطلق في تناول هذا الموضوع من خلال التوصيف الذي قدمه الدكتور عبد الوهاب المسيري للماسونية بقوله: ... إن الماسونية مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مرّ بمراحل عدّة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج، ومن ثم، فبرغم أنه توجد كلمة واحدة أو دال واحد هو الماسونية، يفترض فيه يشير إلى ظاهرة واحدة، فإن الماسونية في واقع الأمر هي عدّة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة<sup>(1)</sup>.

ولذلك فهناك عدّة ماسونيات، وكل منها لها لونها الخاص، وإن كانت كلها تعتمد عناصر واحدة ذات نسق كلي في تنظيمها، وبالتالي فليس من العجيب أن تتأثر بعض المحافل الماسونية أو تؤثر بالبيئة التي تنشأ فيها، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن الماسونية انسجمت فكريأ مع بعض الحركات الباطنية في الإسلام، فاستلهمت منها بعض الأفكار والرموز وطرائق التنظيم، وهذا التقارب سببه الحروب الصليبية التي وقفت الاشتراك بين حضارتين<sup>(2)</sup>.

(1) اليد الخفية، د. عبد الوهاب المسيري، ص 116.

(2) انظر: اليد الخفية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، ص 120.

إنَّ الباحثين وجدوا التشابه الكبير بين الماسونية وباطنيو الشرق في كيفية تجنيد الأعضاء وطريقة الانتماء، لذلك فإنَّ ما يسمى (التخليف) عند الصوفية يطابق تقريباً ما يسمى (التكريس) في الماسونية؛ إذ يشق الشيخ يدي التلميذ ويخلطه بدم تلميذ آخر لتحقيق الإخوة، والطالب الماسوني تخرج يده ليوقع بدمه.

ويلف الشيخ حبلأً حول رقبة التلميذ، وهو ما تعمل به الماسونية. وكلَّا من التلميذ الصوفي والماسوني يجلسان أمام الاستاذ أو الشيخ للقسم، وبعد ذلك يطاف بالتلמיד الصوفي ويقال: من يشتري العبد الذليل، وكلما مرَّ بشخص قال: اشتريته واعتقته بقراءة الفاتحة، وهذه تشبه كلمة (مرِّيا صحيح النسب) في الماسونية.

وبعد ذلك يوصي الشيخ التلميذ بالطاعة العميماء والكتمان، وهذا بالضبط هو المطلوب من الماسوني الجديد. ثمَّ يقبل التلميذ أياً دِي إخوانه، وهو ما نراه في المحفل الماسوني حين انعقاد حلقة الأسباط<sup>(1)</sup>.

و ضمن سياق الباطنية فإنَّ فرسان الهيكل تعتبر إحدى الحركات الماسونية ذات الطابع الباطني والتي حوربت من قبل الكنيسة لاتهامها باعتماد أفكار إسلامية، وتعاونوا مع جماعة الإمامية والحساشين<sup>(2)</sup>.

وأختلطت أفكار الماسونية بالفلسفة الهرمزية الغنوصية التي سادت أوروبا في عصر النهضة، والفلسفة الروزيكروشيانة، وكلَّا هاتين الفلسفتين تدعian امتلاكهما الحكمة الخفية<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: الماسونية في العراء، محمد علي الزعي، ص 306.

(2) انظر: اليد الخفية، مصدر سابق، ص 120.

(3) انظر: المصدر السابق، ص 121.

وبانضمام رموز هذه الفلسفات مع رموز الديانات المصرية القديمة، وكلمات القبالية الباطنية اليهودية، أصبحت صورة الماسونية أكثر اتضاحاً في اتجاهها الباطني الصوفي، وجميع هذه الفلسفات رغم صبغتها الصوفية إلا أنها أصبحت جزءاً من ثورة علمانية شاملة في القرن السادس عشر لإزاحة فكرة الخالق واستبدالها بفكرة مركبة الإنسان وتاليه ليقوم بالتحكم الكامل في الكون من خلال اكتشاف قوانين الطبيعة الهندسية والآلية، ويتبين من خلال ذلك الرؤية التجريبية المادية التي اكتنفت الماسونية<sup>(1)</sup>.

خصوصاً وأنه في تلك الفترة سادت فكرة إنَّ بوسع البشر فهم كُلَّ شيء وحلَّ كُلَّ المعضلات، ورسم الدين بالسلوك غير العقلاني الذي يؤدي إلى الإبهام، وهذا كان الانتقال لفلسفة المنهج المادي التجاري<sup>(2)</sup>.

ثمَّ دخل عنصر باطني جديد يؤمن بالحلولية ويتجسد الخالق في المخلوق، في نسق فكري متفق مع تاليه الإنسان عند الماسون، والتي يعبر عنها بنحو ما سبينوزا في قوانينه الطبيعية غير الشخصية، وأسماءها الإله، ألا وهي البهائية. قضية إنَّ الكون هو الخالق والخالق هو الكون، والذي خصته المقوله البهائية: (الحق يا مخلوقاتي أَنْتُمْ أنا)، هي الدعوة المشتركة للباطنية الصوفية والقبالية والغنوصية الذين لا يرون أيَّ مسافة بين الخالق والمخلوق بل هو الاتحاد، فاختفت الحدود بين المطلق والنسيبي، وقد ذلك شيئاً فشيئاً للقول بالنسبة<sup>(3)</sup>، وهذه ضربة أخرى توجه للعقل.

(1) انظر: المصدر السابق، ص 121.

(2) انظر: عصر الثورة أوروبا (1789 - 1848)، إريك فروم، ص 434.

(3) اليد الخفية، مصدر سابق، ص 137.

فلا عجب إنّ نرى بعد ذلك تفشي الاتجاهات النسبية في الغرب، وهيمنتها على جميع الاتجاهات الفكرية في المحافل الجامعية والمراکز، حتى أصبحت هي المذهب الرسمي للمثقفين المتغربين في كلّ مكان، بحيث أصبح الاعتقاد بالحق المطلق الذي هو مقتضى العقل السليم أمراً معيناً ومستهجنًا في أوساطنا الجامعية، ودليلًا على التخلف والدوجالطية، غافلين عن أنّ القول بالنسبية ليس أمراً جديداً، بل هو عين السفسطة التي رفع راياتها جورجياس في القرن السادس قبل الميلاد، عندما ادعى أنَّ (الإنسان مقياس كلَّ شيء).

بل تجد التناقض الصريح في أقوال وأفعال هؤلاء الذين يدعون النسبية وقبول الآخر، حينما نجدهم يستسلون في الدفاع عن نظريتهم، ويتعصّبون لها، ويتهمّون كُلَّ من يخالفهم بالتأخّل والجهل والظلمية!!! وتجدهم في كُلَّ يوم يخرجون علينا بموديلات فكريّة وتقاليع فلسفية مبتدعة، كأنّها أزياء نسائية، فيوم يتكلّمون عن الكلاسيكيّة وأخرى عن الرومانسيّة، وتارةً عن الدياليكتيكا، وأخرى عن الهرمونيسيّة، ثمَّ يتقدّمون بالأوّلانيسم والفيمينيسم والبلوريزم، ويبشّرون بعصر الحداثة وما بعد الحداثة وما بعد ما بعد الحداثة و... ويجرّون البشرية وراءهم إلى عالم التيه والخيرة، وليس لهم غرض إلَّا تحطيم قوانين العقل النظري، وإشاعة السفسطة والتهتك الفكري، وتزهيد المثقفين في التفكير العقلي والبحث الفكري، حتى يؤدي بدوره إلى ضياع القيم والمبادئ الإنسانية، لكي يتسرّى بعد ذلك لقوى الشرّ من اتباع الشيطان من الهيمنة على الشعوب المجردة من عقوتها، والعاكفة على شهواتها.

## المستوى الثاني: مستوى التحلل الخلقي

إنَّ (وايزهاوبت) الأب الروحي الحقيقي للماسونية المعاصرة قد وضع خطة لتطبيق البروتوكولات مقتضاه:

استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات، في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني، ولا بُدَّ من اتباع الابتزاز السياسي والمالي والترهيب الجسدي للأشخاص ولذويهم.

وجاء في بعض أدبياتهم: وبغية التفرقة بين المرء وأسرته عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أنسها؛ لأنَّ النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة؛ لأنَّها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة، وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونية، ويجب أن يلقن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليومية، وعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقدفوا بهم إلى ملاد الحياة البهيمية...

وجاء أيضاً: المرء مجبر بفطرته على العصيان والتمرد، وعليكم أن ترفعوا درجة حرارة هذه الصفة فيه إلى حد الاتقاد والانفجار...<sup>(1)</sup>.

---

(1) أسرار الماسونية الجنرال. جواد رفت آل خان، ترجمه عن التركية: نور الدين رضا الوعاظ، سليمان محمد أمين القالمي، ص 27.



# محاربة الأديان



يتظاهر الماسون بأنهم ليسوا ضد الأديان، ولا سيما الأديان السماوية، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فهم قاموا بضرب الأديان بعدة وسائل، ومنها خلق أديان ومذاهب جديدة، أو بإطلاق العنوان لفكريهم بنبذ الأديان وجعلها مسؤولة عن الإخفاقات العلمية والاجتماعية.

أبدعوا اللوثيرية التي دعا لها مارتن لوثر اليهودي لنقض المسيحية، واخترعوا لنا مذاهب هادمة للدين الإسلامي<sup>(1)</sup> أمثال: البابية، والبهائية<sup>(2)</sup>، والقاديانية، والوهابية<sup>(3)</sup>.

---

(1) لا بد من الإشارة إلى أن بعض المصادر الإسلامية تلقي القول جزافاً، وتوزع الاتهامات يميناً شمالاً دون دليل وبرهان، لكن مجرد تخليلات وربط مناسبات والاعتماد على المخيلة البوليسية، وكلهم ينطلقون من أصل واحد فوقاني وهو (نظرية المؤامرة)، إلا أنه يمكن القول: إن الماسونية قد توسيت بعض المذاهب بشكل غير مباشر؛ باعتبار أن رجال الدول الإمبريالية كانوا ولا يزالون على الأعم الأغلب ينتسون للماسونية، وهؤلاء قد استطاعوا فعلاً التدخل لإنشاء أو تشجيع ظهور أديان ومذاهب جديدة.

(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص 307. وكذلك راجع كتاب (بين البهائية والماسونية نسب)، محمد إبراهيم عبد الله البدرى، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، 1986.

(3) وهذه أول مرة يصرح كتاب (وهو هذا الذي بين يديك) بأن الوهابية من أعمال الماسونية اليهودية ، وإنما فإن جميع الكتاب والباحثين حول الماسونية يصرحون بإن البابية والبهائية وغيرها من اختراع الماسونية ، ويضيفون لها خرافية السببية ، وهو نفس طانفي في البحث ←

ثمَّ صنعوا المدارس الفلسفية والمذاهب الاجتماعية، فدارون أصل لقردية الإنسان، وكارل ماركس أوجد المادة الديالكتيكية.

أما الماسوني أبو شادي، فيقول: (المرأة لا تستطيع الحياة الكريمة إلا إذا حاربت رجال الدين)، ومن مقولاتهم: (الأديان تخدر وتفتر وتقتل روح الفكر والبناء، والماسونية تواظب وتبعث الأمل وتحقق الوجود، وتحجع الذين فرقتهم الأديان وتزعزفهم الأمل المعدوم الرصيد، وتدرك أنَّ الأديان أفيون ورجعية تناسب عصور الانحطاط)<sup>(1)</sup>.

وفي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة 1865 في مدينة (لييج) التي تعتبر إحدى المراكز الماسونية، أعلن الماسوني المشهور (لاف ارج) في الطلاب الوافدين من ألمانيا وإسبانيا وروسيا وإنكلترا وفرنسا قائلاً: يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات

العلمي، فأغلب الباحثين هم من مذهب معين، لذا يريدون الصاق أي دعوة يكون القائمون عليها من أصل شيء بالماسونية، حتى وإن لم تكن فعلاً من إنتاج ماسوني، ولا أعلم لماذا لم يضيفوا الدعوة الوهابية التي قامت بما لم تقم به باقي الدعوات من خدمة لليهود والماسونية من ذبح للمسلمين وهدم لرموز الحضارة الإسلامية، ولقد استطاع الوهابيون التعميم على التاريخ الإسلامي، فلا أحد يمكنه رؤية غدير خم ولا قبر الرسول الأعظم، نعم المسلم لا يستطيع رؤية ضريح نبيه ولا يستطيع لمس أو تقبيل الضريح، وضربيه مظلم، وهدموا كل الأماكن الأنثربية والتي لها حكايات ومناسبات في التاريخ، ولا أحد يجرؤ أن يزور خيرالله التي سظر فيها أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه أرق ملاحم البطولة ضدَّ اليهود، ولا ترى حتى صور لكل هذه الترميزات في كتب المدارس العربية، فما من قبر لإمام معصوم أو صحابي، إلا وقد مسح عن وجه الأرض، وما من بيت لهم إلا وحولت إلى مرافق صحية، وأمور أخرى... أليست هذه خدمة لم تحلم بها الماسونية!!!

(1) المصدر السابق، ص 109.

ويمزقها كالأوراق<sup>(1)</sup>.

وجاء في أدبياتهم ما يلي: إن الإلحاد من عناوين المفاسخ، ولعيش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا<sup>(2)</sup>.

وجاء في أوراق المحفل الماسوني الأكبر: (سوف نقوى حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين ...)<sup>(3)</sup>.

وذكروا في مضابط مؤتمر بلغراد الماسوني سنة 1911: (ويجب ألا ننسى أننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا إلا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها).<sup>(4)</sup>

وعندما توفي (ألبرت بويك) رئيس الماسونية الأعلى سنة 1893 وانتخب (لمي) خلفاً له، قام الأخير وكان أول ما فعله تعليق صورة منسوبة للسيد المسيح عليه السلام بشكل مقلوب رأساً على عقب على قصر الماسونية، وكتب أسفل الصورة العبارة التالية: قبل مغادرتكم هذا المكان ابصروا في وجه هذا الإبليس الخائن...<sup>(5)</sup>

(1) أسرار الماسونية، الجزء الأول، جواد رفت آل خان، ترجمه عن التركية: نور الدين رضا الوعاظ، سليمان محمد أمين القالمي، ص 32.

◆ ومن الواضح سيطرة المنهج الحسي على تفكير هذا الشخص فإنه يتخيّل أن الباري سبحانه وجوداً مادياً ملمساً ومكانه في السماء.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر نفسه.

(4) الماسونية ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص 414.

(5) أسرار الماسونية، ص 34.

قال كولفين في محفل منفيس في لندن: (إننا إذا سمحنا ليهودي أو مسلم أو لكانوليكي أو لبروتستاني بالدخول في أحد هيأكل الماسونية، فإنما ذلك يتم على شرط أنَّ الداخل يتجرد عن أضاليله السابقة ويُجحد خرافاته وأوهامه التي خُدع بها في شبابه، فيصير رجلاً جديداً، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونية)<sup>(1)</sup>.

ولا بأس بذكر هذه الأبيات للشاعر الماسوني إبراهيم اليازجي ليتضح موقفهم من الدين:

والشرُّ كُلُّ الشرِّ ما بين العمام والكنائس  
ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الأبالس<sup>(2)</sup>  
يُمشون بين ظهوركم تحت القلans والطials

### ثنائية إبليس وأدم في الوجود

منذ أن أهبط الخالق عزَّ وجلَّ الإنسان والشيطان قائلاً لهما:  
**﴿بَغْضُكُمْ لِيَغْيِرُ عَدُوٌّ﴾** اندلع الصراع المريض بين الجانبيين متخذًا أشكالاً  
 وصوراً متعددة، فكانت ثنائية الإنسان والشيطان والعداء الأزلي الذي  
 كانت خسائره فادحة.

ولكن الغريب في الأمر هو رضوخ أغلب أفراد الإنسان للشيطان  
 ووسوسته وجعل إراداتهم تحت سلطانه، إلى أن وصل الأمر للعبادة فعبدوه.  
 وهذه العبادة قد تكون على نحو المجاز؛ وذلك بارتكاب ما يأمر به  
 من الفواحش والذنوب، ولكن المصيبة في العبادة الحقيقة له والسجود له

(1) السُّرُّ المقصون في شيعة الفرمون، الأب لويس شيخو، 23.

(2) المصدر السابق، ص 25.

وتقدم القرابين له. ولقد أنشأ عدي بن مسافر الأموي دين اليزيدية المعروفة بأنّ عبادة الشيطان أحد أركانه، ولكن كانت هناك حركة أكثر عالمية لعبادة الشيطان وهي المتمثلة ببعض محافل الماسونية.

وانطلقت الحركة مع (آدم وايزهاوبت) ذلك الأستاذ اليسوعي في جامعة انفولد شتات، الذي ارتدى عن مسيحيته ليعتنق المذهب الشيطاني، لذلك استغله آل روتشيلد اليهود مع مجموعة من المرابين اليهود في عام 1770 كي يراجع البروتوكولات القديمة على أساس حديثة.

والهدف هو التمهيد لكتنيس الشيطان للسيطرة على العالم، بعد الإعداد لكارثة اجتماعية شاملة تعم الجنس البشري، وقد أنهى مهمته في الأول من أيار عام 1776، وكانت بالخطوة المرسومة بوجوب تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة<sup>(1)</sup>.

وكانَت البداية بتأسيس جماعة النورانيين في نفس السنة، مدعياً أنَّ الهدف هو إنشاء حكومة عالمية واحدة من ذوي القدرات الفكرية العالية. وفعلاً استطاع جمع ألفين من الأتباع المتفوقين في كلِّ العلوم والصناعات والفنون والأداب، فبرز إلى الوجود ما أسماه (محفل الشرق الأكبر) ليكون مركز القيادة السري<sup>(2)</sup>.

والشيء الجدير بالاهتمام أنَّه لم يسمح لأحد دخول المذهب النوراني إلا للناسونيين الماليين للأمية، وبذا وجهوا دعوتهم إلى (جون روبنسون) لزيارة الدول الأوروبية، وكان هذا أحد كبار الناسونيين في سكوتلاندا

(1) انظر: أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص.8.

(2) انظر: المصدر السابق، ص.9.

وأستاذًا للفلسفة الطبيعية في جامعة ادنبرة<sup>(1)</sup>.

وقاموا بالدعوة إلى الأممية والكثير ممّن الدعوات الاجتماعية، وما هي إلا بضع سنوات حتى اندلعت الثورة الفرنسية التي قادها الماسون بشكل عام ولا سيما التورانيين، وبدأت الأزمة الكبرى في أوروبا، وما كان من روبينسون إلا أن انقلب عليهم وفضحهم في كتاب أسماء (البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان) عام 1798<sup>(2)</sup>.

واليوم تنتشر عقيدة عبادة إبليس في كل مكان وحتى في الدول العربية، ويسمون إبليس (النوار) أو (شيخ النار) أو (المصلح الكبير)، ويعتبر الماسون هو رأس المasonية الأول، ولذا قال (لي) في احتفال ضم رؤوس المasonية في فرنسا عام 1910: أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك، بوليمتنا ولقائنا، واقريك سلامي الطيب يا إبليس، وارفع إليك بخوري المقدس، أنت الذي قهرت الله إله الكهنة<sup>(3)</sup>.

وقد وصف الماسوني حافظ الطرزي إبليس بأنه الشيخ المظلوم؛ لأن الناس يسبونه ويلعنونه، ونظم الشاعر الماسوني رابيisan قصيدة بعنوان (انتصار إبليس) تعظيمًا للشيطان الأكبر، أمّا الشاعر الإيطالي اليهودي الماسوني يوشع كردوش، فقد كتب شعرًا غنائيًا لتمجيد إبليس بصفته رئيس المasonية الأول<sup>(4)</sup>.

(1) انظر: المصدر نفسه.

(2) راجع: المصدر نفسه، ص 16.

(3) انظر: مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها المasonية، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008، ص 69.

(4) انظر: المصدر السابق، ص 70.

وهذه الجماعة قد ظهر ما يوازيها فكراً وتنظيمياً وأسماً في جبال أفغانستان في القرن السادس عشر، ألا وهي جماعة (الروشانية)، أي النورانيون، وهي أيضاً جماعة باطنية صوفية أسسها (بايزيد الأنصاري الأفغاني)، ودرجاتهم تبدأ من السالك، ثمَّ المريد، فالعارف، فالسيِّد، ثمَّ الأمير، ثمَّ الإمام، وأخيراً الملك.

ولديهم ثلاث رسائل تتضمن خططاً للسيطرة على العالم، وأمنوا بأنَّه لا حياة بعد الموت، ولا حساب ولا عقاب، وإنما هي حالة روحانية مختلف عن الحياة الدنيوية.

فالأرواح إنْ كانت لأعضاء سابقين في الفرقة قبل الموت، فإنَّها لا تزال تستمتع بنفسها، وتتحول إلى قوى أرضية تعمل من خلال الإحياء.

وممَّا يؤمنون به إنَّ البشر من غير مذهبهم يعتبرون غنيمة<sup>(1)</sup>، ومن الأمور التي يشاهدون فيها الماسون إنَّ بايزيد يقسم الناس إلى مهن، ومهنة اتباعه (بيع المصايح)<sup>(2)</sup>.

وممَّا لا شكَّ فيه إنَّ قوى النفس الإنسانية التي يستطيع الشيطان من السيطرة عليها والتحكم من خلالها بالإنسان هي القوة الغضبية والشهوَيَّة والواهمة، وقد يكون لذلك قال الرسول الأكرم: (إِنَّه يسرى منكم مسرى الدماء)، لذا كانت الروايات الكريمة عن المعصومين أولت ضرورة التحكم بهذه القوى اهتماماً كبيراً. وعملت الماسونية على استغلال هذه القوى في الإنسان لاسقاطه على الرغم من أنَّ الله أودعها في الإنسان لتكامله لا لتسافله إذا أحسن استخدامها.

(1) وهذا يشبه نظرية الجويين التي يؤمن بها اليهود.

(2) انظر: الماسونية والمنظمات السرية، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الخامسة، سوريا، 2009، ص 119-126.



الخاتمة



توصلنا من خلال البحث إلى التعرف على الماسونية، وإن لم يكن ذلك من أهداف البحث الأساسية، ولكن لغرض هذه الحركة أصبحت تحركاتها تخفي على أهل النظر قبل الناس العاديين، وهذا ما جعلها تتحرك بحرية وتمرر خططها المدمرة للإنسانية والأديان.

وكان تدمير العقل البشري، سواءً أكان العقل النظري أم العملي، من أهم أهدافها الذي سخرت له طاقاتها وأعمالها، وقد حققت نجاحاً في ذلك بأن بانت آثاره على المؤسسات التعليمية والأكاديمية في الغرب، وانعكس بعد ذلك على الشرق.

فتم هتك العقل النظري بتخريب نظرية المعرفة، وإدخال عناصر الانحراف عليها من خلال نشر المنهج التجريبي وإقصاء المنهج العقلي في الوصول إلى حقائق الوجود، وإشاعة النسبية والسفسطة باسم العلم وحرية الفكر، والسيطرة على العلماء وأصحاب الفكر من خلال الترغيب والترهيب.

ومن جهة أخرى، هدموا العقل العملي من خلال نشر الفساد الأخلاقي والميوعة والأخلال في المجتمعات، والسيطرة على وسائل الإعلام والاتصال مثل هوليوود وغيرها.

وحاربوا الأديان وخلقو مذاهب وأديان تتناغم مع عقيدتهم ونشر عبادة الشيطان، التي استمدوها من عقيدة القبالي اليهوديَّة، ولا ندعُي أنَّ الماسونيَّة مدرسة واحدة، بل هي مدارس ومذاهب شتَّى، ولكن المدرسة الأكثُر فاعلية وشهرة هي تلك التي يسيطر عليها اليهود الصهاينة القباليون؛ ولذلك نلاحظ الشبه الكبير بين الماسونيَّة والحرّكات الباطنيَّة

بشكل عام.

إذن، الماسونيَّة استهدفت العقل البشري من أجل تسهيل تحقيق أهدافها ضمن مخطط كبير للهيمنة على العالم.



## فهرس المصادر

- 1 - **الماسونية**، أحمد عبد الغفور عطار، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1978.
- 2 - **الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية**، شاهين مكاريوس.
- 3 - **تاريخ الماسونية العام**، جرجي زيدان، طبعة أولى، مصر، 1889.
- 4 - **اليهودية والماسونية**، عبد الرحمن الدوسري، دار السنة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1994.
- 5 - **الماسونية في العراء**، محمد علي الزعبي، مطبع معتوق إخوان، الطبعة الأولى، بيروت، 1972.
- 6 - **النفس من كتاب الشفاء**، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق آية الله حسن زاده آملي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، طبعة أولى، 1417.
- 7 - **أسرار الأشرار**، محمد مكرم العمرى، دار الهادى، الطبعة الأولى، بيروت، 2004.
- 8 - **عصر الثورة أوروبا (1789-1848)**، اريك فروم، ترجمة: د. فايز الصياغ، تقدیم: د. مصطفی الحمارنة، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الثانية، بيروت، 2008.

- 9 - فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، مايكل بيجنت - ريتشارد لي، ترجمة وتعليق: محمد الواكد، مراجعة وتدقيق: د. حسن الباش، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول، سورية، 2009.
- 10 - الماسونية ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، الطبعة السادسة، دار الجيل، بيروت، 1993.
- 11 - بين البهائية والماسونية نسب، محمد إبراهيم عبد الله البدرى، الهيئة العامة لشؤون المطبع الاميرية، القاهرة، 1986.
- 12 - أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009.
- 13 - الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت ومن خدمت، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الخامس، سورية، 2009.
- 14 - مؤامرات وحروب غيرت وجه العالم صنعتها الماسونية، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق - القاهرة، 2008.
- 15 - الإجرام الإعلامي، عبد الحليم حمود، مركز الدراسات والترجمة، الطبعة الأولى، لبنان، 2010.
- 16 - الماسونية، يسري فودة، الشركة العالمية للكتاب، الطبعة الأولى، بيروت، 2003.
- 17 - اليد الخفية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998.
- 18 - السر المصنون في شيعة الفرمason، الأب لويس شيخو اليسوعي، دار الرائد اللبناني، 1910.

- 19- أسرار الماسونية، الجنرال جواد رفت آل خان، ترجمه عن التركية وعلق عليه: نور الدين الوااعظ، سليمان محمد أمين القابل.
- 20- الماسونية دولة في الدولة، هنري كوستون، ترجمة: د. نظير الجاهل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة السابعة، بيروت، 2010.
- 21- أصول المعرفة والمنهج العقلي، الشيخ د. أيمن المصري، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 2010.
- 22- فلسفة التربية والتعليم عند الحكماء وفي المراكز الأكاديمية المعاصرة، مقال للشيخ الأستاذ الدكتور أيمن المصري.
- 23- الماسونية واليهود والتوراة، د. نعمان عبد الرزاق السامرائي، دار الحكمة.
- 24- جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، مؤسسة اسماعيليان، طبعة أولى، قم، 1421هـ.
- 25- الماسونية والمرأة، رابطة العالم الإسلامي، جمعان بن عايش الزهراني، 1415هـ.
- 26- النجاة من الغرق في بحر الضلالات، ابن سينا، محمد تقي دانش، انتشارات دانشكاه تهران، طبعة ثالثة، 1387 هجري شمسي.
- 27- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربع، الحكيم الإلهي والفيلسوف الرباني صدر الدين محمد الشيرازي، طليعة النور، الطبعة الثانية، 1428.
- 28- فلسفة العلم من العقلانية إلى اللاعقلانية، د. كريم موسى، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012.
- 29- تاريخ الفلسفة الحديثة، د. يوسف كرم
- 30- معجم الفلسفة المختصر، د. خلف الجراد، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1، 2007.



# فهرس الموضوعات

5	مقدمة
9	التعریف
13	نشأتها
21	الجمعیات الخفیة
21	في التاریخ
27	مراتب النفس
31	مراتب الإدراك الإنساني
33	المرتبة الأولى: مرتبة الإدراك الحسي
34	المرتبة الثانية: مرتبة الإدراك الخيالي
35	المرتبة الثالثة: مرتبة الإدراك الوهمي
35	المرتبة الرابعة: مرتبة الإدراك العقلي
37	العقل النظري
37	والعقل العملي
45	الصراع بين العقل النظري والوهم
49	الصراع بين العقل العملي والقوى الشهوية والغضبية
53	هوليوود



59	سقوط الإنسان هو الهدف
81	الماسونية والباطنية
89	محاربة الأديان
94	ثنائية إبليس وآدم في الوجود
99	الخاتمة
103	فهرس المصادر
107	فهرس الموضوعات

